ظلامات و مقتل

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

الشيخ محمد الشريفي

BP
٣٧
/٨
/ع٤ش
٨ظ

www.haydarya.com

ظلامات ومقتل أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب عليه السلام

ردمك الكتاب ٣ـ٠٨٠ـ٥٠٣ـ٩٦٤
ISBN: 964_503_080_3

- الكتاب ..... مقتل وظلامات أمير المؤمنين عليه السلام
- المؤلف ..... الشيخ محمود الشريفي
- الناشر ..... المكتبة الحيدرية / قم المقدّسة
- الطبعة ..... (الأولى)
- سنة الطبع ..... ١٤٢٧ ـ ١٣٨٥
- المطبعة ..... شريعت
- عدد المطبوع ..... (٢٠٠٠ نسخة)
- عدد الصفحات ..... (١٢٠) وزيري

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

السعر: ٨٠٠ تومان

ظلامات

و

مقتل

أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب عليه السلام

اهدي كتابي هذا:

إلى وليد الكعبة الغرّاء

إلى بعل البضعة الزهراء

إلى اخ الرسول الكريم

إلى من أقرّ العدو والصديق بفضله!

إلى إمام الانسانية

إلى من غُصب حقّه!

إلى أوّل مظلوم في الإسلام

إلى شهيد المحراب والمسجد

إلى سيدي ومقتداي في آخرتي ودنياي

يعسوب الدين واميرالمؤمنين

عليّ بن أبي طالب عليه السلام

راجياً قبوله منّي، و رضاه عنّي، وشفاعته لي، وحضوره عندي في شدّتي وكربتي ونشوري وحسابي وعند الصراط

محمود

تقديم :

فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد علىٰ إكمال دينه ، وله الشكر علىٰ إتمام نعمته ، والحمد لله الذي زادنا بذٰلك بصيرة .

والصلاة والسلام علىٰ السراج المنير ، البشير النذير ، خير الأنام أبي القاسم المصطفىٰ محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وعلىٰ وصيّه خير الأوصياء ، وإمام المتّقين ، ومولىٰ الموحّدين ، ويعسوب الدين ، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

أمّا بعد :

فضائل أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لاتعدّ ولاتحصىٰ ، لأنّ حياته كلّها كانت فضيلة ، من حين ولادته ، بل قبل ولادته ، بل قبل أن تخلق المخلوقات وإلىٰ شهادته وبعدها .

ويعجز البيان واللسان والفكر عن ذكر وإحصاء فضائله الجليّة ، ومناقبه الزهيّة .

كيف يصف بياني القاصر ذٰلك الرجل العظيم الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «ياعلي لا يعرفك إلّا الله وأنا»[1] ؟

وإنّ ما أقوله بعيداً عن العاطفة والغلو .

بل هو عين الحقيقة وما طفحت به الروايات من الفريقين .

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لو أنّ الأشجار أقلام ، والبحر مداد ، والجنّ حُسّاب ، والإنس

---

(١) كما سيأتي الحديث مع تخريجاته .

كتّاب، ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام[١][٢].

وما أقول في عظمة رجل وصف القرآن الكريم؛ والنّبي محمّد صلى الله عليه وآله؛ والمخالف والمؤالف عظمته، وعِصمته، وشَجاعته، وإيمانه، وتقواه، وزهده، وعلمه، ومحبّته، وعبادته، وإمامته علىٰ الناس، وأفضليّته.

وإليك بعض هٰذه الأنوار اللامعة في حقّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

١ ـ أنوار من القرآن في حقّ عليّ أمير المؤمنين عليه السلام

قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللهِ وَٱللهُ رَؤُوفٌ بِٱلْعِبَادِ﴾[٣].

وقال عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِمَا جَاءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِل فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ ٱللهِ عَلَىٰ ٱلْكَاذِبِينَ﴾[٤].

وقال عزّ وجلّ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَا ءَاتَاهُمُ ٱللهُ مِن فَضْلِهِ﴾[٥].

---

(١) المصادر المستخرجة في الكتاب مرتبة بحسب الحروف.

(٢) بحارالأنوار: ٤٠/٤٩ و٧٠و٧٤ و٥٠/١٩٩، حلية الأبرار: ١/٢٨٩، كفاية الطالب: ٢٥١، كنز الكراجكي: ١٢٩، لسان الميزان: ٥/٦٣، مأة منقبة: ١٦٢، مناقب الخوارزمي: ٢٠.

(٣) البقرة: ٢٠٧.

راجع: تذكرة الخواص: ٣٥، شواهد التنزيل: ١/٩٧، فرائد السمطين: ١/٣٣٠.

وفيها: نزلت الآية بسبب مبيت علي عليه السلام علىٰ فراش رسول الله صلى الله عليه وآله لما صممت قريش علىٰ قتله.

(٤) آل عمران: ٦١.

راجع: التفسير الكبير: ٨/٨٥، تفسير الكشّاف: ١/٤٣٤، الجامع لأحكام القرآن: ٤/١٠٤، الدر المنثور: ٢/٣٨، سنن الترمذي: ٥/٢٢٠، شواهد التنزيل: ١/١٢٤، كفاية الطالب: ١٤٢، مناقب المغازلي: ٢٦٣.

وفيها: (لما نزلت هٰذه الآية... دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام فقال اللهم هؤلاء أهلي.

(٥) النساء: ٥٤.

راجع: أسعاف الراغبين: ٧٨، شواهد التنزيل: ١/١٤٣، مناقب المغازلي: ٢٦٧، ينابيع المودّة: ١٢١.

وفيها: المراد من الناس: النبي وآله.

وما آتاهم يعني: النبوّة والإمامة والحكمة والفهم والملك.

وقال عزّ وجلّ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَامَ دِيناً﴾[1].

وقال عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[2].

وقال عزّ وجلّ: ﴿يَاأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وَإِن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَٱللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ إِنَّ ٱللهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْكَافِرِينَ﴾[3].

وقال عزّ وجلّ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَاجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللهِ لَا يَسْتَوُونَ عِندَ ٱللهِ﴾[4].

---

(١) المائدة: ٣.
راجع: شواهد التنزيل: ١/١٥٦، مقتل الخوارزمي: ٤٧ و...
نزلت هذه الآية يوم الغدير بعد إعلان الإمامة والخلافة لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام وبعد البيعة لأمير المؤمنين علي عليه السلام. والقصّة معروفة.

(٢) المائدة: ٥٥.
راجع: ذخائر العقبى: ١٠٢، شواهد التنزيل: ١/١٦١، مناقب المغازلي: ٣١١، ينابيع المودّة: ٢١٨.
وفيها: انّ الذي تصدّق بالخاتم وهو في حال الركوع هو علي بن ابي طالب عليه السلام.

(٣) المائدة: ٦٧.
راجع: أسباب النزول: ١٣٥، شواهد التنزيل: ١/١٩٠ ـ ١٩٢ و...
نزلت هذه الآية يوم غدير خم وأمر الله النبيّ صلى الله عليه وآله بأن يعلن للناس خلافة علي بن ابي طالب عليه السلام بعده ولا يخاف لومهم.
فقام النبي وأخذ بيد علي وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه... والقصة معروفة ومتواترة.

(٤) التوبة: ١٩.
راجع: أسباب النزول: ١٦٤، ربيع الأبرار: ٤٨٤، فرائد السمطين: ١/٢٠٣، الفصول المهمّة: ١٠٦، مناقب المغازلي: ٣٢١، نظم درر السمطين: ٨٨.
وفيها: نزلت الآية في علي والعبّاس وطلحة بن شيبة وذلك انّهم افتخروا، فقال طلحة: أنا صاحب البيت بيدي مفتاحه والليّ ثياب بيته.
وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها.
وقال علي: ما ادري ما تقولان لقد صلّيت ستّة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد.
فتحاكموا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله تعالى الآية.

وقال عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾[١].

وقال عزّ وجلّ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ...﴾[٢].

وقال عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لَّا يَسْتَوُونَ﴾[٣].

وقال عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٤].

وقال عزّ وجلّ: ﴿قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾[٥].

وقال عزّ وجلّ: ﴿وَٱلسَّابِقُونَ ٱلسَّابِقُونَ * أُوْلَٰئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[٦].

وقال عزّ وجلّ: ﴿يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ

---

(١) الرعد: ٢٩.
راجع: مناقب المغازلي: ٢١٨، ينابيع المودّة: ٩٦...
وفيهما: انّ طوبىٰ شجرة اصلها في دار علي عليه السلام.

(٢) الحج: ١٩.
راجع: أسباب النزول: ٢٠٧، البداية والنهاية: ٣/٢٧٣، شواهد التنزيل: ١/٣٨٦، مناقب الخوارزمي: ١٠٧، مناقب المغازلي: ٢٦٤، نظم درر السمطين: ٩٣.
وفيها: عن علي عليه السلام: فينا نزلت هٰذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر.

(٣) السجدة: ١٨.
راجع: أسباب النزول: ٢٣٦، شواهد التنزيل: ١/٤٤٥، مناقب المغازلي: ٣٢٤.
وفيها: المؤمن: علي بن ابي طالب والفاسق: الوليد بن عقبة.

(٤) الأحزاب: ٣٣.
تفسير القمّي: ٢/٦٧، التفسير الكبير: ٢٢/١٣٧، الجامع لأحكام القرآن: ١١/٢٦٣، روح المعاني: ١٦/٢٨٤، الدر المنثور: ٥/١٩٩، مستدرك الحاكم: ٣/١٧٢، مناقب الخوارزمي: ٢٣، مناقب المغازلي: ٣٠١.
وفيها: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتىٰ باب علي صلاة الغداة يقول: الصلاة رحمكم الله إنّما يريد الله....

(٥) الشورىٰ: ٢٣.
راجع: شواهد التنزيل: ٢/١٤٢، مناقب المغازلي: ٣٠٧.
وفيها: وهو عليه السلام من القربىٰ.

(٦) الواقعة: ١٠ ـ ١١.
راجع: شواهد التنزيل: ٣٢، مناقب المغازلي: ٣٢٠.
وفيها: والسابق بالاسلام هو علي بن أبي طالب عليه السلام.

يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ...﴾[١].

وقال عزّ وجلّ: ﴿... فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾[٢].

وقال عزّ وجلّ: ﴿وَتَعِيَهَا اُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[٣].

وقال عزّ وجلّ: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً* وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً* إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَاشُكُوراً* إِنَّا نَخَافُ مِن رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً* فَوَقَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً...﴾[٤].

---

(١) المجادلة: ١٢ ـ ١٣.

راجع: أسباب النزول: ٢٧٦، شواهد التنزيل: ٢/٢٣٤، كفاية الطالب: ١٣٥، مناقب المغازلي: ٣٢٥.

وفيها: ان الأغنياء كانوا يأتون النبي صلى الله عليه وآله فيكثرون مناجاته ويغلبون الفقراء على المجالس حتىٰ كره رسول الله ذٰلك، فأنزل الله تبارك وتعالىٰ الآية وأمر بالصدقة عند المناجاة، فأمّا أهل العسرة فلم يجدوا شيئاً وأما اهل الميسرة فبخلوا واشتدّ ذٰلك علىٰ أصحاب النّبي صلى الله عليه وآله.

قال علي بن أبي طالب: إنّ في كتاب الله لآية ماعمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي ﴿يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول...﴾ كان لي دينار فبعته، وكنت اذا ناجيت الرسول تصدّقت بدرهم حتىٰ نفد.

فنسخت الآية ﴿أأشفقتم أن تقدّموا بين يدى نجواكم...﴾.

(٢) التحريم: ٤.

راجع: شواهد التنزيل: ٢/٢٥٨، فرائد السمطين: ١/٣٦٣، مناقب المغازلي: ٢٦٩.

وفيها: اخذ رسول الله بيد علي فقال: ايها الناس هٰذا صالح المؤمنين، وظهيراً: عون.

(٣) الحاقة: ١٢

شواهد التنزيل: ٢/٢٨٤، مناقب المغازلي: ٣١٨.

وفيها: الأُذن الواعية: أُذن علي بن ابي طالب عليه السلام.

(٤) الانسان: ٧ ـ ١١.

راجع: أسباب النزول: ٢٩٦، شواهد التنزيل: ٢/٣٠٣، مناقب المغازلي: ٢٧٢ و...

وفيها: أنّهم عليهم السلام نذروا وصاموا وأعطوا افطارهم إلىٰ المسكين واليتيم والأسير لمدّة ثلاثة أيّام وكانوا يفطرون علىٰ الماء والملح... فنزلت فيهم السورة والقصّة معروفة.

وقال عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[١].

٢ ـ أنوار من أقوال النّبي محمّد صلى الله عليه وآله في حقّ أمير المؤمنين علي عليه السلام

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي[٢].

وقال صلى الله عليه وآله: القرآن مع علي، وعليّ مع القرآن، لايفترقان حتّىٰ يردا عليّ الحوض[٣].

وقال صلى الله عليه وآله: ذكر علي عبادة[٤].

وقال صلى الله عليه وآله: عليّ خير البشر، من أبىٰ فقد كفر[٥].

وقال صلى الله عليه وآله: النظر الىٰ علي بن أبي طالب عبادة[٦].

وقال صلى الله عليه وآله: أنا شجرة، وفاطمة حملها، وعليّ لقاحها، والحسن والحسين ثمرتها، والمحبّون لأهل البيت ورقها من الجنّة حقّاً حقّاً[٧].

وقال صلى الله عليه وآله: لو أنّ السماوات والأرض وضعتا في كفّة، وإيمان عليّ في كفّة؛ لرجح إيمان علي[٨].

---

(١) البيّنة: ٧.
راجع: الدر المنثور: ٦/٣٧٩، كفاية الطالب: ٢٤٥، روح المعاني: ٣٠/٢٠٧.
وفيها: انّ أصحاب النبي محمّد صلى الله عليه وآله اذا أقبل عليّ قالوا: جاء خير البريّة.

(٢) أرجح المطالب: ٤٩٤، تاريخ الأمم والملوك: ٢/١٩٧، تذكرة الحفاظ: ١/٤٥٥، كنز العمّال: ١٢/٢٠٣، مسند احمد: ٤/١٦٥.

(٣) ارجح المطالب: ٥٩٧، تاريخ الخلفاء: ١٧٣، مجمع الزوائد: ٩/١٣٤، مستدرك الحاكم: ٣/١٢٤.

(٤) تاريخ دمشق: ٢/٤٢٤، مناقب الخوارزمي: ٢.

(٥) بحار الأنوار: ٤٠/٧٧، تاريخ بغداد: ٧/٤٢١، تاريخ دمشق: ٢/٤٤٨، ذخائر العقبىٰ: ٩٦، سير أعلام النبلاء: ٨/٢٠٥، لسان الميزان: ٢/٢٥٢، مناقب احمد بن حنبل: ٤٦.
وقد رويت (من شكّ فيه فقد كفر).

(٦) أسد الغابة: ٥/٥٤٧، تاريخ بغداد: ٢/٥١، تاريخ الخلفاء: ١٧٢، حلية الأولياء: ٢/١٨٢، الصواعق المحرقة: ٧٣، مجمع الزوائد: ٩/١١٩، محاضرات الادباء: ٤/٤٧٧.

(٧) ارجح المطالب: /٤٥٨، الاصابة: ٣/٥٠٧، تاريخ دمشق: ١/١٣١، لسان الميزان: ٢/٩٨١، مستدرك الحاكم: ٣/١٦٠، ميزان الإعتدال: ٢/٢٨١.

(٨) تاريخ دمشق: ٢/٢٦٥، فردوس الأخبار: ٣/٤٠٨، مناقب المغازلي: ١٢٧، ينابيع المودّة: ٦٤.

وقال صلى الله عليه وآله : أوّلكم وروداً عليّ الحوض أوّلكم إسلاماً عليّ بن أبي طالب[١].

وقال صلى الله عليه وآله : أنا مدينة العلم، وعلي بابها[٢].

وقال صلى الله عليه وآله : أعلم أُمّتي من بعدي عليّ بن أبي طالب[٣].

وقال صلى الله عليه وآله : حبّ عليّ بن أبي طالب يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب[٤].

وقال صلى الله عليه وآله : حبّ عليّ بن أبي طالب حسنة لايضرّ معها سيئة، وبغضه سيئة لاينفع معها حسنة[٥].

وقال صلى الله عليه وآله : إنّ الله فرض عليكم حبّ عليّ كما فرض عليكم الصلاة والصيام والحج والزكاة[٦].

وقال صلى الله عليه وآله : يا علي أنت سيّد في الدنيا، وسيّد في الآخرة، من أحبّك فقد أحبّني، ومن ابغضك فقد أبغضني، وحبيبك حبيب الله، وبغضيك بغيض الله، والويل لمن أبغضك بعدي[٧].

وقال صلى الله عليه وآله : حبّ عليّ براءة من النار[٨].

وقال صلى الله عليه وآله : شيعة عليّ هم الفائزون يوم القيامة[٩].

---

(١) الاستيعاب: ٣/٢٧، تاريخ بغداد: ٢/٨١، كنز العمّال: ١٥/١٢٦، مستدرك الحاكم: ٣/١٣٦، ينابيع المودّة: ٦١.

(٢) أُسد الغابة: ٤/٢٢، تاريخ بغداد: ٢/٣٤ و ٧/١٧٢، الفتح الكبير: ١/٢٧٦، مجمع الزوائد: ٩/١١٤، مستدرك الحاكم: ٣/١٢٦.

(٣) بحار الأنوار: ٤٠/١٧٩، ذخائر العقبى: ٨٣، فرائد السمطين: ١/٩٧، مناقب الخوارزمي: ٤١.

(٤) بحار الانوار: ٣٩/٢٥٧، تاريخ بغداد: ٤/١٩٤، تاريخ دمشق: ٢/١٠٣، كنز العمّال: ١٢/٢١٨.

(٥) ارجح المطالب: ٥١٢، مناقب الخوارزمي: ٣٤، مودّة القربى: ٦٤، ينابيع المودّة: ١٨٠، ٢٣٩.

(٦) الجامع الكبير: ٢/٥٠٤، فردوس الاخبار: ١/٢٠٨.

(٧) فردوس الاخبار: ٥/٣٢٤، ينابيع المودّة: ١٨٢.

(٨) بحار الانوار: ٣٩/٢٥٨، تاريخ بغداد: ٤/٢١٠، فردوس الأخبار: ٢/٢٢٦، كنوز الحقائق: ٦٦.

(٩) شواهد التنزيل: ٢/٣٦١، فرائد السمطين: ١/١٥٥، مناقب الخوارزمي: ٩٢، مناقب المغازلي: ٣٦.

وقال صلى الله عليه وآله: لو اجتمعت الناس على حبّ عليّ بن أبي طالب لما خلق الله عزّ وجلّ النار[١].

وقال صلى الله عليه وآله: حقّ عليّ بن أبي طالب على هٰذه الأُمّة كحقّ الوالد على ولده[٢].

وقال صلى الله عليه وآله: من مات وفي قلبه بغض عليّ بن أبي طالب، فليمت يهوديّاً او نصرانيّاً[٣].

وقال صلى الله عليه وآله: من سبّ عليّاً فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله، ومن سبّ الله أدخله الله نار جهنّم، وله عذاب اليم[٤].

٣ ـ ماقيل في عليّ أمير المؤمنين عليه السلام من المخالف والمؤالف

قال أبو بكر: أين مثلك يا أبا الحسن[٥].

قال عمر بن الخطّاب: أعوذ بالله من معضلة ولا ابو الحسن لها[٦].

وقال: لولا علي لهلك عمر[٧].

قالت عائشة: عليّ أعلم الناس بالسنّة[٨].

قال معاوية لمّا بلغه قتل الإمام عليه السلام: لقد ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب[٩].

قال الشافعي:

---

(١) بحار الانوار: ٢٤٨/٣٩، فردوس الاخبار: ٤١٩/٣، مودّة القربىٰ: ٦١.

(٢) أرجح المطالب: ٥٠١، تاريخ دمشق: ٢٧١/٢، مناقب الخوارزمي: ٢٢٩، مناقب المغازلي: ٤٧١، ينابيع المودّة: ١٢٣.

(٣) أرجح المطالب: ١١٩، فردوس الأخبار: ١٥٣/٤، مناقب المغازلي: ٥٠٠، ميزان الاعتدال: ٢٣٦.

(٤) البداية والنهاية: ٣٥٤/٧، تاريخ الإسلام: ١٩٧/٢، تاريخ الخلفاء: ٦٧، مستدرك الحاكم: ١٢١/٣، مسند أحمد: ٣٢٣/٦، نظم درر السمطين: ١٠٥، كنز العمّال: ٣٠/٥.

(٥) مناقب الخوارزمي: ٤٥ و٥٣.

(٦) تاريخ ابن كثير: ٣٥٩/٧، الفتوحات الاسلامية: ٢٠٦/٢، فرائد السمطين: ٣٤٤/١، مناقب الخوارزمي: ٥١، ينابيع المودّة: ٧٥.

(٧) الإستيعاب: ٣٩/٣، تذكرة السبط: ٨٧، مطالب السؤل: ١٣، مناقب الخوارزمي: ٣٩.

(٨) الاستيعاب: ٤٠/٣، تاريخ الخلفاء: ١٧١، تاريخ دمشق: ٤٨/٣، ذخائر العقبىٰ: ٧٨، فرائد السمطين: ٣٦٨/١، مناقب الخوارزمي: ٤٦.

(٩) الإستيعاب: ٤٤/٣.

قالوا تَرفّضتَ قُلتُ كَلّا ما الرفضُ ديني ولا اعتِقادِي
لٰكن تَولّيتُ دونَ شكٍّ خَيرَ إمام وخير هادي
إن كانَ حبُّ الوصيِّ رفضاً فإنني أرفض العبادِ[1]

وقال: ما أقول في رجل أخفت اولياءُه فضائِلَه خوفاً، وأخفت أعداؤه فضائِلَه حسداً، وشاع له من هذين ما ملئ الخافقين[2].

قال عبد الله: قلت لأبي (أحمد بن حنبل): ماتقول في التفضيل؟ قال: في الخلافة أبوبكر وعمر وعثمان. فقلت: فعلي؟ قال: يابني عليّ بن أبي طالب من أهل بيت لايقاس بهم أحد[3].

قال أحمد بن حنبل: ماجاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضائل كما جاء لعليّ بن أبي طالب[4].

وقال: أنّ عليّاً كان كثير الأعداء، ففتّش أعداؤه عن شيء يَعيبونه به، فلم يجدوا، فجاؤوا إلىٰ رجل قد حاربه وقاتله، فأطروه كيداً منهم له[5].

وقال: فمن أبغض عليّاً فهو في الدَرَكِ الأسفل من النار[6].

وقال القاضي إسماعيل، والنَسائي، وأبو علي النيسابوري: لم يرد في حقّ أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان ماجاء في علي[7].

قال ابن أبي الحديد: فهو الشجاع الذي ما فرّ في موقف قط، ولا ارتاع من كتيبة، ولا بارز أحداً إلّا قتلهُ لا ضرب ضربة واحتاج إلىٰ الثانية فكانت ضرباته وَتراً[8].

---

(١) احقاق الحق: ٩/٦٨٥، ينابيع المودّة: ٢٧٦.
(٢) الإمام الصادق والمذاهب الأربعة: ٢/٢١٦.
(٣) الإمام الصادق والمذاهب الأربعة: ٢/٢، طبقات الحنابلة: ٢/١٢٠، مناقب احمد: ١٦٣.
(٤) تاريخ الخلفاء: ١٦٨، تاريخ دمشق: ٣/٣٦، شواهد التنزيل: ١/١٩، الصواعق المحرقة: ٧٢، المستدرك علىٰ الصحيحين للحاكم: ٣/١٠٧، المناقب للخوارزمي: ٣.
(٥) تاريخ الخلفاء: ١٩٩، الصواعق المحرقة: ٧٦، فتح الباري في شرح صحيح البخاري: ٧/٨٣.
(٦) تاريخ دمشق: ٣/٢٥٣.
(٧) الصواعق المحرقة: ٧٢.
(٨) شرح نهج البلاغة: ١/٢٠.

وقال: ما أقول في رجل تُعزىٰ إليه كلّ فضيلة وتنتهي اليه كلُّ فرقه، وتتجاذبه كلّ طائفة فهو رئيس الفضائل وينبُوعها[١].

وقال: ما اقول في رجل أقرّ له أعداؤه بالفضل، ولم يمكنهم جحد مناقبه، ولا كتمان فضائله[٢].

قال الحسن بن صالح: وتذاكر الزهاد عند عمر بن عبد العزيز، فقال: أزهد الناس في الدنيا عليّ بن أبي طالب[٣].

قال ابن الأثير: ومناقبه لاتحصىٰ[٤].

قال ابن الجوزي: فضائل عليّ أشهر من الشمس والقمر وأكثر من الحصىٰ والمدر[٥].

قال محمّد بن إسحاق الواقدي: إنّ علياً عليه السلام كان من معجزات النبي صلى الله عليه وآله، كالعصا لموسىٰ، وإحياء الموتىٰ لعيسىٰ[٦].

قال الجاحظ: سمعت النظام يقول: عليّ بن أبي طالب محنة للمتكلّم، ان وفىٰ حقّه غلا، وإن بخسه حقّه أساء، والمنزلة الوسطىٰ دقيقة الوزن، حادّة اللسان[٧].

قال الفخر الرازي: ومن اتخذ علياً إماماً لدينه، فقد استمسك بالعروة الوثقىٰ في دينه ونفسه[٨].

وقال: من اقتدىٰ في دينه بعليّ بن أبي طالب، فقد اهتدىٰ، والدليل عليه قوله صلى الله عليه وآله: اللهم أدر الحقّ مع عليّ حيث دار[٩].

قال شبلي شميّل: الإمام عليّ بن أبي طالب عظيمُ العُظماء، نسخةٌ مفردةٌ لم يَرَ لها الشرق

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١/١٧.
(٢) شرح نهج البلاغة: ١/١٦.
(٣) الكامل: ٣/٤٠١.
(٤) الكامل: ٣/٤٠٢.
(٥) التذكرة: ١٣.
(٦) الفهرست لابن النديم: ١١١.
(٧) سفينة البحار: ١/١٤٥ مادّة (جحظ).
(٨) التفسير الكبير: ١/٢٠٧.
(٩) التفسير الكبير: ١/٢٠٥.

ولا الغرب صورة طبق الأصل، لاقديماً ولا حديثاً[١].

قال ميخائيل نَعِيمَة: بطولاتُ الإمام ما اقتصرت يوماً على ميادين الحرب، فقد كان بطلاً في صفاء بصيرته، وطهارة وِجدانه، وسحر بيانه، وتعبده للحقّ[٢].

وقال: إنّ عليّاً لَمِنْ عَمالقة الفكر، والروح، والبيان في كلّ زمان ومكان[٣].

قال جُبران خليل جُبران: مات عليٌّ شهيدَ عظَمتِه، ماتَ والصلاةُ بين شَفَتيه، مات وفي قَلبه الشوق الى ربّه، ولم يعرف العرب حقيقة مقامه ومقداره...[٤].

قال جورج جرداق: ماذا عليك يادنيا لو حَشَدتِ قُواكِ فأعطيتِ في كلّ زمنٍ علياً بعقله وقلبه ولسانه وذي فَقارِه[٥].

وأمّا هٰذا الكتاب:

فهو نُبذةٌ مما جرىٰ علىٰ سيّدنا ومولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ بعد ارتحال الرسول الكريم صلى الله عليه وآله من الظلامات الّتي مرّ بها من غصب حقّه من الخلافة، وما لاقاه الإمام ايّام خِلافته من حروب وغيرها.

وجمعنا مقتل الإمام عليه السلام وقسّمناه إلىٰ أربعة أقسام ليُقرأ في ليلة التاسع عشر، وليلة العشرين، وليلة الحادي والعشرين، وليلة الثاني والعشرين من شهر رمضان المبارك.

وجمعنا في المقدّمة بعض الفضائل الواردة في حقّ أمير المؤمنين عليه السلام من القرآن الكريم والسنّة النبويّة والمخالف والمؤالف. لئلّا يخلوا الكتاب من ذكر الفضائل.

وقد استخرجنا هٰذه الحوادث من مصادر الفريقين المعتمد عليها وذكرناها في الهامش علىٰ ترتيب الحروف لتسهيل المراجعة لأصحاب الفن.

وذكرنا بعد الحوادث شواهد شعرية من قريض وشعبي رقيقة ومؤثّرة في التفوس تفيد الخطباء وخدّام أهل البيت عليهم السلام.

---

(١) صوت العدالة الانسانية: ١/٣٥.
(٢) صوت العدالة الانسانية: ١/٢٠.
(٣) صوت العدالة الانسانية: ٥/٢٢٨.
(٤) صوت العدالة الانسانية: ٥/٢٢٦.
(٥) صوت العدالة الانسانية: ١/٤٧.

وألحقنا بالكتاب قصائد رائعة ومشجية من الشعر القريض والشعبي.

وذكرنا خُطباً لأمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغة كشواهد علىٰ الحوادث التي مرّت عليه عليه السلام من الخلافة، وحرب الجمل، وصفّين، والنهروان، والخطبة الشقشقيّة، وتأسّفه علىٰ إخوانه الّذين مضوا علىٰ الحق مع شرحنا وتعليقنا عليها.

وقد رمزنا في شرح الخطب رموزاً لبعض الكتب والمخطوطات المستفاد منها.

(ح): ابن ابي الحديد.
(خ): نسخة.
(ث): ابن ميثم البحراني.
(ش): بهج الصباغة للشوشتري (التستري).
(ط): خطّيّة مكتبة الشيخ التستري.
(ع): محمّد عبده.
(ر): المصريّة.
(ص): صبحي الصالح.
(م): مخطوطة المرعشي.

والهدف من إعداد هٰذا الكتاب:

هو أن تجمع الظلامات والفتن والمحن والمصائب الّتي مرّت علىٰ الإمام عليه السلام، وكيفية استشهاده بإختصار وإيجاز ليطّلع القارئ الكريم علىٰ ماجرىٰ عليه عليه السلام في نظرات سريعة.

اسأل الله المنّان أن يمنّ علينا بقبوله، وأن ينفع بهٰذا الكتاب خدّمة وعشّاق أمير المؤمنين عليه السلام.

وأسأله أن يوفّقنا للمزيد من الخدْمة لهم، وأن يعرّفنا حقّهم وفضلهم، وأن يزدنا بذٰلك بصيرة.

اللّهمّ اجعلنا من محبّيه وخدّامه وخاصّة شيعته.

ولاتجعلنا ممّن ينكر فضله وحقّه وإمامته.

محمود الشريفي

القسم الأول:

ظلامات
أمير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

المؤامرة الكبرىٰ...!!

لمّا ارتحل رسول الله ﷺ إلىٰ جوار ربّه الكريم، وكان صدرُهُ علىٰ صدر أمير المؤمنين عليه السلام.

عقد القومُ سقيفتهم ليَنصِبوا خليفةً بعد رسول الله ﷺ للمسلمين[1].

كأنّهم أعلم وأدرىٰ وأحرص علىٰ الإسلام من رسول الله ﷺ صاحب الرسالة الخالدة!!

وزعموا أنّ رسول الله ﷺ لم يُخَلّفْ أحداً بعده خليفة للمسلمين، و ترك الأُمّة لحالها!!

وكأنّهم لم يسمعوا رسول الله ﷺ ـ يوم غدير خُمّ ـ يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذُلْ من خذله.

---

(١) مصادر السقيفة و ما جرىٰ فيها و نصب الخليفة الأوّل:
أُسد الغابة: ٣٥٥/٤، الإمامة والسياسة: ٢١/١ ـ ٢٨، تاريخ الطبري: ٤٤٥/٢ و ١٩٩/٣، السقيفة و فدك للجوهري البصري البغدادي، شرح نهج البلاغة: ٧٠/٤ و ١٣/٦ ـ ١٩ و ٣٨ و ٤٥، العقد الفريد: ٤٤/١ و ٦٦، الكامل في التاريخ: ٣٢٥/٢ و مصادر أُخرىٰ.

وكأنّهم لم يُسَلّموا علىٰ عليّ بإمرةِ المؤمنين ، ولم يقولوا له : بخٍ بخ لك يا أمير المؤمنين ؛ أصبحتَ مولايَ و مولىٰ كلِّ مؤمن و مؤمنة[١] !!!

خلافة أبي بكر

و بعد المحاورات و الجدل نصبوا أبابكر خليفةً للمسلمين .

هٰذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد لم يُغسّل ، و لم يُشيّع ، ولم يُدفن !!!

وعليّ عليه السلام مشتغل بتجهيز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهؤلاء الأصحاب يحوكون المؤامرات ضدّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودينه .

و تحقّق قوله تعالىٰ : ﴿وَمَا مُحمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللهَ شَيْئاً﴾[٢] .

يومٌ قضىٰ فيه النبيُّ نَحبَه ... فظلّت الدنيا له تَنتحبُ

وانقلب الناسُ علىٰ أعقابهم ... ولن يضُرَّ الله من يَنقلبُ

---

(١) مصادر الغدير والبيعة لأمير المؤمنين عليه السلام :
بحار الأنوار : ١٨٨/٣٧ ، البداية والنهاية : ٢١٣/٥ و ٣٤٦/٧ ، تاريخ ابن عساكر : ٥٣/٢ ، الطرائف : ٤ ، فرائد السمطين : ٧٠/١ ، مستدرك الحاكم : ١٠٩/٣ ، مناقب الخوارزمي : ٩٣ ، ينابيع المودّة : ٣٢ . و مصادر كثيرة أُخرىٰ .

(٢) آل عمران : ١٤٤ .

وزعموا أنّ الخلافة لا تليق إلّا بأصحاب رسول الله من المهاجرين والأنصار.

إحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على القوم

فلمّا بلغ ذٰلك أمير المؤمنين عليه السلام، إحتجّ عليهم، وعلىٰ غدرهم، وعلىٰ عدم حضوره في ذٰلك الشورىٰ في السقيفة حيث قال عليه السلام: واعَجَباهُ أَتَكُونُ الخِلافة بالصّحابَةِ! وَلا تَكُونُ بالصَّحابَةِ وَالقَرابَةِ[1]!!

وروي له شعرٌ في هٰذا المعنىٰ:

فَإنْ كُنْتَ بِالشُّورىٰ مَلَكْتَ أُمُورَهُم
فَكَيْفَ بِهٰذا وَالمُشِيرونَ غُيَّبُ[2]
وإنْ كُنْتَ بالقُربىٰ حَجَجْتَ خَصِيمَهُم[3]
فَغَيْرُكَ أوْلىٰ بالنَّبيِّ وَأقْرَبُ[4][5]

---

(١) وهو الأصح، كما في (ح)، (ث)، (خ)، (ط)، وفي (ر)، (ع)، (ص): «واعجباه اتكون الخلافة بالصحابة والقرابة».

ومعناه: إن قلتم نحن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأولىٰ بالخلافة، فأنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأقرب الناس إليه، فأنا أولىٰ بالخلافة.

(٢) يريد عليه السلام بالمشيرين أصحاب الرأي في الأمر، وهم علي وأصحابه.

(٣) أي إحتجاج أبي بكر علىٰ الأنصار بأنّ المهاجرين هم شجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأقرب إلىٰ رسول الله...

(٤) أي أنا أقرب منكم إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكُلّكم يعلَمُ ذٰلك.

(٥) نهج البلاغة: قصار الحكم: ١٩٠ مع شرحنا.

فغصبوا الخلافة بالزور والقوّة من الخليفة الحقّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام .

أخذ البيعة من علي عليه السلام !!

و جاءوا إلىٰ دارِه ليأخذوا منه البيعة وفعلوا ما فعلوا عند باب الدار ؛ من إحراقه ودفعه ، ودخول الدار بغير إذن .

ثمّ جعلوا الحبل بعنقهِ وسحبوه .

فحالت بينه وبينهم الزهراء عليها السلام ، فضربوها أمام عينيه .

وألجأوها إلىٰ عضادة بيتها ، وعصروها بين الباب والحائط ، فكسروا ظلعها ، وأسقطوا جنينها . . .

وقادوا الإمام عليّاً عليه السلام إلىٰ المسجد مقيّداً بالحبل أمام الناس[1] .

---

(١) مصادر الهجوم علىٰ الدار وما جرىٰ فيها علىٰ الزهراء عليها السلام والإمام علي عليه السلام :
إثبات الوصية : ١٤٣ ، الإحتجاج : ١/١٠٥ و ٤١٤ ، اعلام النساء : ٤/١١٤ ، الإمامة والسياسة : ١٢ ، أنساب الأشراف : ١/٥٨٦ ، تاريخ الطبري : ٢/٤٤٣ ، السقيفة وفدك : ٧٣ ، شرح نهج البلاغة : ٢/١٩ و ٤٥ و ٥٠ و ٦/٤٨ و ١٤/١٩٢ و مصادر أُخرىٰ ذكرناها مع ذكر الوقائع في كتابنا (مصائب فاطمة الزهراء عليها السلام).

أســـرعواحـين غابَ أحمدُ للغد ... رِ وخـــافوا عـــواقب التأخـــيرِ
بـــايعوه و بـــعدها طـلبوا البيـ ... ـــــعة مـــنهُ لله ريبُ الدُهـــورِ

* * *

اشكبر صبرك يمظلوم الشريعه ... عـله گـوم الذي نـقضوا البـيعه
ارتدت كافره او عملت فجيعه ... وگـادوك ابـحبل اعـظم رزيـه
گادوك العده بالحبل مچتوف ... للمسجد وسف والراس مكشوف
تتفرّج عـليك الوادم اصـفوف ... ولاچَن سمعت ابذيچ الوصـيّه
اشكثر ظلموك يا حيدر يكـرار ... ربع ذ يچ السّقيفه الكلهم اشرار
وسافه وحدك او ظلّيت محتار ... جليس الدار يا حـامي الحـميه

فصبر الإمام عليّ عليه السلام علىٰ تلك المصائب الّتي حلّت به و بالإسلام ؛ حفاظاً علىٰ الشريعة الإلٰهيّة .

خلافة عمر بن الخطّاب

ولمّا مضىٰ أبو بكر لسبيله ، عقد الخلافة لعمر بن الخطّاب بعده[1].

و تحمّلَ الإمام عليّ عليه السلام غصب خلافته و حقّه .

---

(١) مصادر كيفية خلافة عمر بن الخطّاب:
الإمامة والسياسة: ٣٥/١، تاريخ الخلفاء: ١٣١، تاريخ الطبري: ٦١٧/٢ ـ ٦١٩، شرح نهج البلاغة: ١٦٥/١ و...

خلافة عثمان بن عفّان

ولمّا قتل عمر بن الخطّاب جعل الخلافة في جماعة هم : عبد الرحمٰن بن عوف ، وعثمان وطلحة والزبير وسعد والإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، لينتخبوا من بينهم خليفة للمسلمين .

وبعد البحث والجدل مع الإمام عليه السلام انتُخبَ عثمان بن عفّان خليفة[1] .

هٰذا والإمام عليه السلام صابرٌ ، علىٰ طول المدّة ، وشدّة المحنة ، يرىٰ المسلمين قد انحرفوا عن الدّين .

خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

ولمّا قتل عثمان اجتمع الناس عند الإمام عليّ عليه السلام وألحّوا عليه بأن يقبل الخلافة ، فأبىٰ عليه السلام ، وأصرّ النّاس عليه .

فلمّا رأىٰ إصرارهم علىٰ ذٰلك قبلها .

وأصبح الإمام خليفة للمسلمين بعد خمسة و عشرين عاماً من

---

(١) مصادر كيفية خلافة عثمان بن عفّان :
الإمامة والسياسة : ٤١ ـ ٤٦ ، تاريخ الخلفاء : ١٥٣ ، تاريخ الطبري : ٢٦٤/٣ ـ ٢٦٥ ، الكامل في التاريخ : ٦٥/٣ ـ ٧٩ و ...

غصب حقّه والخلافة[١] .

و بايعه جمع كثير من الناس و من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

و تحمّل ما تحمّل الإمام في خلافته من محن و فتن و مظلوميات و حروب .

حرب الجمل

فأوّل من خرج عليه هم أصحاب الجمل : طلحة والزبير وعائشة ، حيث اجتمعوا ليطالبوا بدم عثمان .

ولمّا بلغه خبرهم واجتماعهم قال عليه السلام :

ألا وَإنَّ الشَّيْطانَ قَدْ ذَمَرَ حِزْبَهُ[٢]. وَٱسْتَجْلَبَ جَلَبَهُ[٣].

لِيَعُودَ ٱلجَورُ إلىٰ أوْطانِهِ ، وَيَرْجِعَ ٱلباطِلُ إلىٰ نِصابِهِ[٤].

وَاللهِ ما أنْكَروا عَلَيَّ مُنْكَراً ، وَلا جَعَلُوا بَيني وَبَيْنَهُمْ نَصِفاً[٥].

---

(١) مصادر كيفية خلافة الإمام امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :
ارشاد المفيد: ١٣٠، أمالي الطوسي: ٧٠ و ٩١، الإمامة والسياسة: ٦٥/١، أنساب الأشراف: ٢٠٩/٢ ـ ٢١٠، بحار الانوار: ٥/٣٢ ـ ٣٤، تاريخ الخلفاء: ١٧٤، تاريخ الطبري: ٤٣٤/٤، شرح نهج البلاغة: ٣٦/٧، مناقب ابن شهرآشوب: ٣٧٥/٢ و...

(٢) ذمّر: حَثّه.

(٣) مراده عليه السلام جَمعَ جماعته.

(٤) النصاب: الأصل، أوّل كلّ شيء.

(٥) النَّصِف: الحكم العدل.

وَإِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقاً هُمْ تَرَكُوهُ ، وَدَماً هُمْ سَفَكُوهُ[١]. [٢]

فقاتلهم أميرُ المؤمنين عليه السلام ، وغلب الحقّ وأهله ، وانهزمَ أصحاب الجمل [٣].

ثمّ حوّل عليه السلام رحله إلىٰ الكوفة ، وبقي فيها .

معركة صفّين

ثمّ إنّ معاوية بن أبي سفيان (لعنه الله) أعدّ جيشاً لمقابلة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام .

ولَمّا بلغ ذٰلك أمير المؤمنين عليه السلام جهّز جيشاً ، وأعدّ العدّة ، لمحاربة الباطل وأهله .

فسار الجيشان والتقيا في صفّين .

وشرعت الحرب فيها بين الحقّ المتمثّل بعليّ عليه السلام ، والباطل

---

(١) معروف عن عائشة كانت تقول: اقتلوا نعثلاً، فهي كانت تأمر بقتله! والآن تطالب بدمه.

راجع: تاريخ الطبري: ٤٧٧/٣، تاريخ ابن الأثير: ٨٧/٣، شرح نهج البلاغة: ٤٥٨/٤، النهاية: ١٥٦/٤.

(٢) نهج البلاغة: خ ٢٢ مع شرحنا.

(٣) مصادر معركة الجمل:

الأخبار الطوال: ١٤٤، الإمامه والسياسه: ٧٧/١، بحار الأنوار: ١٥١/٣٢، تذكرة الخواص: ٧٢، الجَمل للشيخ المفيد، شرح نهج البلاغة: ٢٢٨/٦، مروج الذهب: ٣٧١/٢.

المتمثّل بمعاوية .

وقُتل جَمعٌ كثير من الفريقين .

و اقترب النصر للحقّ ، وأراد مالك الأشتر أن يهجم علىٰ خيمة معاوية ويقطع رأس الفتنة .

لٰكنّهم احتالوا برفع المصاحف علىٰ رؤوس الرماح ، والرجوع إلىٰ كتاب الله .

فخُدع بعض أهل الكوفة بهٰذه الخدعة والحيلة وصاحوا :

لاحكم إلّا لله .

فقال الإمام عليّ عليه السلام : كَلِمَةُ حَقٍّ يُرادُ بِها باطِلٌ[1] .

فأبىٰ الإمام علي عليه السلام أن يُسلم لحيلتهم ومكرهم .

فجرّدوا سيوفهم ، وهدّدوا الإمام عليه السلام بالقتل ، أو يسْلموه إلىٰ معاوية .

فأرسل الإمام عليٌّ عليه السلام إلىٰ مالك الأشتر ، وأمره بأن يرجع .

فرجع مالكٌ مغضباً .

تحكيم الحكمين

وآلَ الأمر إلىٰ التحكيم ، فعيّن أهل الشام عمرو بن العاص .

ورشّح الإمام عليه السلام ابن عباس .

---

(١) نهج البلاغة : ق١٩٨ .

لٰكـــن الأشـــعث و جـماعته أبَـوْا و رفـضوا ذٰلك ، وجـادلوا الإمام عليه السلام بكلّ وقاحة وصلافة عـلىٰ أن يكـون الحَكَـم ابـا مـوسىٰ الأشعري .

فلم يقبل الإمام عليه السلام ، حتّىٰ أجبروه علىٰ ذٰلك .

وأرســـلوا إلىٰ أبـــي مـــوسىٰ الأشـــعري فـــجاء الىٰ مـعسكر الإمام عليه السلام .

فتحا كم الحكمان ، واتّفقا بأن يخلع كلّ واحد منهما صاحبه .

فَخَلع أبو موسىٰ الأشعري علياً من الخلافة ، وثبّت عمرو بن العاص معاوية علىٰ الخلافة .

وكان هٰذا الأمر مكراً وحيلة من عمرو بن العاص ، حا كها ضدّ أمير المؤمنين عليه السلام ، لأنّه عَلِمَ بجهل أبي موسىٰ الأشعري .

وعرف المخالفون للإمام عليه السلام خطأهم في مـخالفتهم له عليه السلام ، وانخداعهم بحيلة ابن العاص ، وندموا ولات حين مندم ! !

ولـمّا بلغ أمرُ الحكمين أميرَ المؤمنين عليه السلام قال :

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ وَإِنْ أَتَىٰ الدَّهْرُ بِالْخَطْبِ اَلْفَادِحِ[1] وَاَلْحَدَثِ اَلْجَلِيلِ .

---

(١) الخطب : الأمر العظيم .

الفادح : المثقل .

وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ[١] وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

أَمَّا بَعْدُ :

فَإِنَّ مَعْصِيَةَ ٱلنَّاصِحِ ٱلشَّفِيقِ ٱلْعَالِمِ ٱلْمُجَرِّبِ تُورِثُ ٱلْحَسْرَةَ[٢] ، وَتُعْقِبُ ٱلنَّدَامَةَ .

وَقَدْ كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ فِي هٰذِهِ ٱلْحُكُومَةِ أَمْرِي .

وَنَخَلْتُ لَكُمْ مَخْزُونَ رَأْيِي[٣] ، لَوْ كَانَ يُطَاعُ لِقَصِيرِ أَمْرٍ[٤] .

فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ ٱلْمُخَالِفِينَ ٱلْجُفَاةِ[٥] وَٱلْمُنَابِذِينَ ٱلْعُصَاةِ .

حَتَّىٰ ٱرْتَابَ ٱلنَّاصِحُ بِنُصْحِهِ[٦] . وَضَنَّ ٱلزَّنْدُ بِقَدْحِهِ[٧] .

فَكُنْتُ وَإِيَّاكُمْ كَمَا قَالَ أَخُو هَوَازِنَ[٨] .

---

(١) وهو الأصح كما في (ح)، (ث)، (ط)، وفي (ع)، (ص)، (ر) «وأشهد أن لا إله الّا الله وحده لا شريك له ليس معه إله غيره».

قال التستري: فهو زائد من المحشين والشارحين.

(٢) وهو الصواب كما في (ح)، (ع)، (ص)، (ط)، وفي (ر) «الحيرة».

(٣) نخلت: أصفيت، أخلصت.

(٤) مثل معروف تمثّل عليه السلام به. قصير: هو مولىٰ جذيمة الابرش وكان حاذِقاً.

(٥) وهو الصواب كما في (ح)، (ث)، (ص)، (ط) وفي (ر) «النجاة».

(٦) يريد بالناصح نفسه عليه السلام ولكثرة مخالفوه شك أنّ نصحه لهم خطأ.

(٧) الزند: العود الذي تقدح به النار. بقدحه: اشتعاله وهي كناية.

(٨) المراد بأخي هوازن دريد بن الصمة.

أَمَـــرْتُكُمُ أَمْـــرِي بِـــمُنْعَرِجِ ٱللِّـــوَىٰ[١]

فَلَمْ تَسْتَبِينُوا ٱلنُّصْحَ[٢] إِلَّا ضُحَىٰ ٱلْغَدِ[٣]

وانتهت الحرب نتيجة التحكيم الغاشم وانخداع الناس[٤].

الخوارج والإمام علي عليه السلام

ثمّ رجع الإمام عليٌّ الىٰ الكوفة، وعاتبه من أجبره علىٰ قبول التحكيم.

وظـنّوا أنّ الإمـام عليه السلام، ارتكب ذنـباً فـي مـوافـقتهم علىٰ التحكيم!!!

فقالوا له: تبّ من خطيئتك كما تبنا، واخرج بـنا إلىٰ مـعاوية نجاهده!! فقال عليه السلام:

---

(١) اللوىٰ: من الرمل الجدد بعد الرمله.
و منعرجة: منعطفة يمنة ويسرة.
منعرج اللوىٰ: إسم مكان.

(٢) في (خ) «الرشد».

(٣) نهج البلاغة: خ٣٥ مع شرحنا.

(٤) مصادر معركة صفين و ما جرىٰ فيها:
إحقاق الحق: ٣٩٨/٨ ـ ٤٦٨، خـصائص النسـائي: ١٣٢ و ١٤٩، صـحيح مسـلم: ١٨٦/٩، الطبقات الكبرىٰ: ٢٥٢/٣، العـقد الفـريد: ٢٩/١، فـرائـد السـمطين: ٢٨٧/١، الفصول المهمّة: ٧٠ ـ ٧٥، مسند أحمد: ٣٠٠/٦، نـور الأبصار: ١٠٦، وقعة صفين لنصر بن مزاحم، ينابيع المودة: ٦٥ و ١٥٤ و...

إنّي كُنْتُ نَهَيْتكم عَنِ الحُكُومةِ ، فأَبَيْتُم ؛ ثُمَّ الآنَ تَجْعَلُونَها ذَنْباً ! !

قالوا : والله لئن لم تتُب من تحكيمك الرجال ، لتقتلنّك ونطلب بذٰلك وجه الله ورضوانه ! !

وكانوا أربعة آلاف ، وهم من العُبّاد والنُسّاك !

معركة النهروان(١)

فخرجوا من الكوفة ، وخالفوا عليّاً عليه السلام وقالوا : لا حُكمَ إلّا لله ، ولا طاعة لمن عصىٰ الله .

والتحق بهم ثمانية آلاف رجل ممّن رأىٰ صحّة رأيهم ، فصاروا اثني عشر ألفاً .

وسُمّي هؤلاء بالخوارج ، لأنّهم خرجوا علىٰ إمامهم . فاجتمعوا بحروراء قرب الكوفة .

وأعَدّ الإمام عليه السلام لهم العُدّة ، ونصحهم وحذّرهم وخوّفهم من نتيجة عملهم ، فلم ينفع .

وقال لهم مرّة :

---

(١) النهروان : ثلاث نهروانات : الأعلىٰ والأوسط والأسفل .

وهي كورة واسعة بين بغداد و واسط من الجانب الشرقي حدّها الأعلىٰ متصل ببغداد ، وفيها عدّة بلاد متّصلة .

فَأَنَا نَذِيرٌ لَكُمْ[١] أَنْ تُصْبِحُوا صَرْعَىٰ بِأَثْنَاءِ هٰذَا ٱلنَّهْرِ .

وَبِأَهْضَامِ هٰذَا ٱلْغَائِطِ[٢] عَلَىٰ غَيْرِ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ، وَلاَ سُلْطَانٍ مُبِينٍ مَعَكُمْ .

قَدْ طَوَّحَتْ بِكُمُ ٱلدَّارُ[٣] .

وٱحْتَبَلَكُمُ ٱلْمِقْدَارُ[٤] .

وَقَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ هٰذِهِ ٱلْحُكُومَةِ[٥] .

فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ ٱلْمُخَالِفِينَ ٱلْمُنَابِذِينَ[٦] .

حَتَّىٰ صَرَفْتُ رَأْيِي إِلَىٰ هَوَاكُمْ[٧] .

وَأَنْتُمْ مَعَاشِرُ أَخِفَّاءُ ٱلْهَامِ[٨] . سُفَهَاءُ ٱلْأَحْلَامِ وَلَمْ آتِ ـ لاَ أَبَا

---

(١) وهو الأصح ، كما في (ح) ، (ث) ، (ص) ، (ط) ، وفي (ع) ، (ر) «نذيركم» .

(٢) وبأهضام : جمع هضم بالكسر ، المطمئن من الأرض .

الغائط : ما سفل من الارض الواسعة .

(٣) أي تيّهت بكم ، ذهت بكم .

(٤) اي جعلكم القدر والقضاء في حباله واصطادكم بها .

(٥) اي الحكومة التي طلبها معاوية بتدبير وتحكيم عمرو بن العاص له .

(٦) قال التستري : انما قال عليه السلام (المخالفين المنابذين) ، لأنّهم لم يقنعوا بمجرّد المخالفة ، بل قالوا له عليه السلام : لولم تقبل الحكومة لقتلناك أو نأخذك و نسلّمك بيد معاوية . فنابذوا إليه عليه السلام طاعته . يقال نابذه الحرب : أي كاشفه .

(٧) دفعاً لمكركم و ما اردتموه من قتلي .

(٨) الهام : الرأس .

و خفة الرأس كناية عن نقص العقل .

لَكُمْ ـ بُجْراً[١] وَلاَ أَرَدْتُ لَكُمْ ضُرّاً[٢] .

فتراجع منهم ثمانية آلاف ، وأصرّ الباقون على الحرب .

ثمّ استعرت نيران الحرب بين الفريقين ، وانتصر الحقّ وأهله ولم يُقتل من أصحاب الإمام عليه السلام الّا تسعة .

واندحر الباطل وأهله ، وقُتلوا بأجمعهم ، ولم يفلت منهم إلّا تسعة[٣] .

ثمّ رجع الإمام إلى الكوفة .

الظلامات الّتي مرّ بها الإمام علي عليه السلام

السلام عليك يا ولي الله أنت اوّل مظلوم

لا أدري أيّ ظلامة أعظم وأجلّ على أمير المؤمنين وإمامِ المتّقين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ـ هل هي غصْب حقّه من الخلافة الّتي صرّح بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مراراً ، و بقي عليه السلام خمسةً و عشرين عاماً جليس الدار ؟ ! !

---

(١) بُجْر : بالظلم : شرّاً .

(٢) نهج البلاغة : خ٣٦ مع شرحنا .

(٣) مصادر معركة النهروان :

إحقاق الحق : ٩٩/٤ و ٩٠/٨ و ١٢٦/١٨ ، خصائص النسائي : ١٣٧ ، ذخائر العقبى : ١١٠ ، شرح نهج البلاغة : ٢٧١/٢ ، صحيح مسلم : ٢٤٣/٤ و ٧٤٤/٢ ، كنز العمّال : ٣٠٦/١١ ، مناقب الخوارزمي : ١٧٤ و ...

ـ أم هجوم القوم علىٰ دارِه عليه السلام وإحراق بابها ، وكسر ظلع زوجته الزهراء عليها السلام ، وإسقاط محسنها ، وضربها أمام عينيه ؟ ! !

ـ أم سحبُه إلىٰ مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وجعلوا السيف علىٰ رأسه ليبايع الخليفة الغاصب ؟ ! !

ـ أم خروج طلحة والزبير وعائشة لحربه عليه السلام ، مطالبين بدم عثمان وكان طلحة والزبير قد بايعاه علىٰ الخلافة ، وقاتلاه في معركة الجمل ؟ ! !

ـ أم معركة صفّين وماجرىٰ فيها من انخداع جيش الإمام عليه السلام برفع المصاحف ، بعد أن صار النصر حليفهم ؛ وجرّدوا سيوفهم عليه عليه السلام ، وهدّدوه بالقتل ، حتّىٰ قال عليه السلام :

كنتُ أميراً وأصبحت اليوم مأموراً ! !

ـ أم فرضهم عليه عليه السلام بأنْ يكون الحَكَم الأشعري ؟ ! !

ـ أم نتيجة التحكيم الغاشم وشماتة الأعداء به عليه السلام ؟ ! !

ـ أم اتّهام الخوارج له عليه السلام بمعصية الله عزّ وجل لقبوله عليه السلام التَحيكم ؟ ! !

ـ أم قولهم (لعنهم الله) له عليه السلام : تب من خطيئتك ؟ ! !

ـ أم سَنُّ سبّه عليه السلام من قبل معاوية وبقيت هٰذه السنّة ستّين عاماً ! !

هٰذا وقد عاش الإمام مظلوماً غريباً .

خصوصاً بعد وفاة النبي محمّد صلى الله عليه وآله وسلم صابراً على كلّ هٰذه المحن والفتن .

الخطبة الشّقشقيّة

وهو عليه السلام يصف الحوادث المرّة الّتي مرّت عليه عليه السلام حيث يقول في خطبته المعروفة بالشّقشقيّة :

أَمَا وَٱللهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا[١] ابنُ أبي قُحافة[٢] وَإِنَّهُ لِيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ ٱلْقُطْبِ مِنَ ٱلرَّحَىٰ .

يَنْحَدِرُ عَنِّي ٱلسَّيْلُ[٣]، وَلاَ يَرْقَىٰ إِلَيَّ ٱلطَّيْرُ[٤] .

فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْباً[٥]، وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحاً[٦] .

---

(١) الضمير يرجع للخلافة ؛ بل جميع الخطبة ترتبط بالخلافة.

تقمّصها: لبس الخلافة كالقميص، لبس شيئاً ليس له.

(٢) هٰكذا في (ح)، وفي أكثر النسخ «فلان»، وفي (خ) «أخو تيم».

(٣) ينحدر: ينزل، ينهبط.

(٤) لا يرقىٰ: لا يصعد.

شبّه عليه السلام سموّه وارتفاعه المعنوي حيث أن الطير لا يستطيع الوصول اليه لارتفاع مكانه.

(٥) فسدلت: أرخيت.

دونها: أي دون الخِلافة.

والكلام كناية عن إعراضه عن الخِلافة.

(٦) أي مِلتُ عنها. وهي أيضاً كناية عن إعراضه عن الخلافة.

وَطَفِقْتُ أَرْتَاِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدٍ جَذَّاءَ[١] .

أَوْ أَصْبِرَ عَلَىٰ طَخْيَةٍ عَمْيَاءَ[٢] ، يَهْرَمُ فِيهَا ٱلْكَبِيرُ .

وَيَشِيبُ فِيهَا ٱلصَّغِيرُ ، وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّىٰ يَلْقَىٰ رَبَّهُ[٣] .

فَرَأَيْتُ أَنَّ ٱلصَّبْرَ عَلَىٰ هَاتَا أَحْجَىٰ[٤] ؛

فَصَبَرْتُ وَفِي ٱلْعَيْنِ قَذًىٰ[٥] ، وَفِي ٱلْحَلْقِ شَجاً[٦] .

أَرَىٰ تُرَاثِي نَهْباً .

حَتَّىٰ مَضَىٰ ٱلْأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ ، فَأَدْلَىٰ[٧] بِهَا إِلَىٰ ابن الخَطّابِ بَعْدَهُ[٨] .

ثُمَّ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ ٱلأَعْشَىٰ :

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَىٰ كُورِهَا وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ

فَيَا عَجَباً بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ ، إِذْ عَقَدَهَا لآخَرَ بَعْدَ

---

(١) طفق : من افعال الشروع .
أصول : أحمل .
جذّاء : مقطوعة ، وفي (خ) «جد» .

(٢) طخية : الظلمة ، الحزن ، الغم . وفي (خ) «ظلمة عمياء» .

(٣) يكدح : من الكدّ والسعي الكثير .

(٤) أحجىٰ : أجدر ، أقرب إلىٰ العقل .

(٥) القذىٰ : ما يقع في العين من الأذىٰ .

(٦) شجىٰ : ما ينشب في الحلق من عظم وغيره .

(٧) أدلىٰ : ألقىٰ ، دفع .

(٨) هٰكذا في (ح) ، وفي أكثر النسخ «فلان» ، وفي (خ) «عقدها لأخي عدِيٍّ بعدَه» .

وَفَاتِهِ[١] .

لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرْعَيْهَا[٢] .

فَصَيَّرَهَا فِي حَوْزَةٍ خَشْنَاءَ ، يَغْلُظُ كَلْمُهَا[٣] ، وَيَخْشُنُ مَسُّهَا ، وَيَكْثُرُ ٱلْعِثَارُ فِيهَا[٤] ، وَٱلاِعْتِذَارُ مِنْهَا .

فَصَاحِبُهَا كَرَاكِبِ ٱلصَّعْبَةِ[٥] إِنْ أَشْنَقَ لَهَا خَرَمَ[٦] .

وَإِنْ أَسْلَسَ لَهَا تَقَحَّمَ[٧] .

---

(١) انه قد تواتر عنه أنّه قال: (أقيلوني ولست بخيركم).

يعني عليه السلام : أنّ أبا بكر اعترف بغصب الخلافة منهُ عليه السلام في ايّام حياته ، ولما أراد أن يموت أوصىٰ بها إلىٰ عمر.

ويعني عليه السلام بذٰلك أنه قد أوصىٰ بشيء ليس له.

فائدة: إذا كان خليفة رسول الله حقّاً ومنصوباً من قبل الله فهل يجوز له أن يستقيل عنها؟!

وإذا كان يعني أنّه ليس لائقاً لهٰذا المنصب، فلماذا تجرّأ وتقدّم...؟!

(٢) الضرع للحيوان كالثدي للمرأة، والشطر: النصف.

(٣) الكلم: الجراحة، وفي (ع) و (خ) «كُلامُها».

وهٰذه الصفات هي لعمر بن الخطاب، كما ثبت ذٰلك في كتب التاريخ والسير.

(٤) العثار: السقوط، الإنكباب.

فيها: أي في عمر.

(٥) أي فمصاحب تلك الحوزة الخشناء الغليظ، كراكب دابة صعبة.

والصعبة: الإبل التي لم تركب.

(٦) أشنق: شنق البعير، كفّه زمامه.

خرم: قطع.

(٧) أسلس: أرخىٰ.

تقحّم: رمىٰ نفسه في التّهلكة.

فَمُنِيَ النَّاسُ لَعَمْرُ الله بِخَبْطٍ وَشِمَاسٍ[١] ، وَتَلَوُّنٍ وَاعْتِرَاضٍ[٢] .

فَصَبَرْتُ عَلَىٰ طُولِ الْمُدَّةِ ، وَشِدَّةِ الْمِحْنَةِ .

حَتَّىٰ إِذَا مَضَىٰ لِسَبِيلِهِ . جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ[٣] ، زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ !!!

فَيَالله وَلِلشُّورَىٰ ، مَتَىٰ اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِيَّ مَعَ الأَوَّلِ مِنْهُمْ ، حَتَّىٰ صِرْتُ أُقْرَنُ إِلَىٰ هٰذِهِ النَّظَائِرِ[٤] .

لٰكِنِّي أَسْفَفْتُ إِذْ أَسَفُّوا[٥] ، وَطِرْتُ إِذْ طَارُوا .

فَصَغَا رَجُلٌ مِنْهُمْ لِضِغْنِهِ[٦] .

وَمَالَ الآخَرُ لِصِهْرِهِ[٧] مَعَ هَنٍ وَهَنٍ[٨] .

---

(١) فمني الناس: ابتلوا، أُصيبوا.
بخبط: السير علىٰ غير الطريق المعيّن.
شماس (شمس الفرس): أي منع ظهره.

(٢) في النهاية (الاعتراض) الدخول في الباطل والامتناع من الحق.

(٣) جماعة، هم: عثمان، طلحة، الزبير، عبد الرحمٰن بن عوف، سعد بن أبي وقاص وعلي بن ابي طالب عليه السلام.

(٤) النظائر: عثمان وطلحة والزبير، وسعد، وعبد الرحمٰن.

(٥) اسفوا، من (اسفّ الطائر): اذا كان طيرانه قريباً من الارض.

(٦) فصغا: مال.
لضغنه: لحقده، وهو سعد بن ابي وقّاص.

(٧) يشير الىٰ عبد الرحمن بن عوف.

(٨) قال التستري: الأصل في معنى (هن) الكناية عن العورة من الرجل والمرأة.
كأنّه عليه السلام يريد الإهانة بهم.

إِلَىٰ أَنْ قَامَ ثَالِثُ ٱلْقَوْمِ[١] ، نَافِجاً حِضْنَيْهِ[٢] بَيْنَ نَثِيلِهِ وَمُعْتَلَفِهِ[٣] .

وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْصِمُونَ[٤] مَالَ ٱللهِ تعالىٰ[٥] خَضْمَ[٦] ٱلإِبِلِ ، نَبْتَةَ ٱلرَّبِيعِ . إِلَىٰ أَنِ ٱنْتَكَثَ[٧] عَلَيه فَتْلُهُ[٨] .

وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ[٩] ، وَ كَبَتْ بِهِ بِطْنَتُهُ[١٠] .

فَمَا رَاعَنِي إِلَّا وَٱلنَّاسُ إِلَيَّ[١١] كَعُرْفِ ٱلضَّبُعِ[١٢] ، يَنْثَالُونَ عَلَيَّ

---

(١) يريد عثمان بن عفان.

(٢) نافجاً: رافعاً. حضنيه، الحضن: مادون الابط إلىٰ الكشح.
قال التستري: ونفج حضنيه كناية عن صرف جميع قواه.

(٣) نثيله: روثه.
معتلفه: موضع علفه.
ومعناه أنّه لاهمّ له إلّا بطنه وما يخرج منها.

(٤) يخضمون: الخضم الأكل بأقصىٰ الأضراس.

(٥) وهو الصواب، كما في (ح)، (ث)، (ط). وفي (ع)، (ص)، (خ) بدون كلمة «تعالىٰ».

(٦) وهو الصواب، كما في (ح)، (ث). وفي (ع)، (ص)، (خ) «خضمة».

(٧) انتكث: انتقض.

(٨) وهو الصواب، كما في (ح)، (ث)، (ص)، (ط) وفي (ع)، (ر) «إنتكث فتله».
الفتلة: حبله المفتول.

(٩) قال الأصمعي: أجهزت علىٰ الجريح أسرعت قتله وتمّمت عليه.

(١٠) كبت: ألقته علىٰ وجهه. بطنته: تخمته وامتلائه من الطعام شديداً.

(١١) وهو الصواب، كما في (ح)، (ث)، (ط). وفي (ع)، (ص)، (ر) «فما راعني الا والناس كعرف الضبع اليّ» والاول افصح.

(١٢) عرف الضبع: ما كثر علىٰ عنقها من الشعر.

مِنْ كُلِّ جَانِبٍ[١] .

حَتَّىٰ لَقَدْ وُطِيءَ ٱلْحَسَنَانِ[٢] ، وَشُقَّ عِطْفَايَ[٣] ، مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيضَةِ ٱلْغَنَمِ[٤] .

فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالأَمْرِ[٥] نَكَثَتْ طَائِفَةٌ[٦]، وَمَرَقَتْ أُخْرَىٰ[٧] وَفَسَقَ آخَرُونَ[٨] ، كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا ٱللهَ سُبْحانَهُ يَقُولُ[٩] :

﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي ٱلأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[١٠] .

---

(١) ينثالون: انصبّوا وكثروا عليّ بازدحام.
وفي (خ) «قد انثالوا عليّ من كلّ وجه».

(٢) أي الحسن والحسين عليهما السلام .
وقيل: المراد من الحسنان: الإبهامان، وهو بعيد عن المعنىٰ في هٰذا المكان.

(٣) أي شقّ جانب لباسي.وفي (خ) «عطافي».

(٤) ربيضة الغنم: جماعة الغنم المزدحمة.

(٥) بالأمر: بالخلافة والإمامة.

(٦) نكثت: نقضت بيعتها، وهم طلحة والزبير وأصحاب الجمل.

(٧) المارقون: الخوارج.

(٨) وهو الصواب، كما في (ح)، (ث)، (ط)، وفي (ع)، (ص)، (خ) «وقسط».
واستدلّ البعض علىٰ صحّة «وقسط» بقول رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي سيقاتلك الناكثون والمارقون والقاسطون.
آخرون: وهم معاوية وأصحابه.

(٩) وهو الصواب كما في (ح)، (ث)، (ص). وفي (ع)، (ر) «كأنهم لم يسمعوا كلام الله حيث يقول».

(١٠) القصص: ٨٣.

بَلىٰ وَٱللهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا .

وَلٰكِنَّهُمْ حَلِيَتِ ٱلدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ ، وَرَاقَهُمْ زِبْرِجُهَا[١] .

أَمَا وَٱلَّذِي فَلَقَ ٱلْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ ٱلنَّسَمَةَ[٢] ، لَوْلاَ حُضُورُ ٱلْحَاضِرِ[٣] وَقِيَامُ ٱلْحُجَّةِ بِوُجُودِ ٱلنَّاصِرِ .

وَمَا أَخَذَ ٱللهُ عَلَى ٱلْعُلَمَاءِ أَنْ لاَ يُقَارُّوا[٤] عَلَىٰ كِظَّةِ ظَالِمٍ[٥]، وَلاَ سَغَبِ مَظْلُومٍ[٦] .

لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَىٰ غَارِبِهَا[٧].

وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا .

وَلأَلْفَيْتُمْ[٨] دُنْيَا كُمْ هٰذِهِ عِنْدِي أهونُ مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ[٩] .

قَالُوا :

وَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مَنْ أَهْلِ ٱلسَّوَادِ[١٠] عِنْدَ بُلُوغِهِ إِلَىٰ هٰذَا ٱلْمَوْضِعِ

---

(١) أي أعجبهم حسنها وأصل (الزبرج) النقش، وهو هنا زهرة الدنيا.

(٢) النسمة: كلّ دابة فيها روح.

(٣) لولا حضور المبايعين وازدحامهم عليّ.

(٤) يقاروا: يقرّوا، يعترفوا، يُوافقوا.

(٥) كظّة: التخمة في الاكل وامتلاء البطن.

(٦) ولا سغب مظلوم: شدّة جوعه.

(٧) الغارب: ما بين السنام والعنق. وهي كناية عن الترك والاعراض.

(٨) لألفيتم: وجدتم.

(٩) عفطة عنز: ما تنثره من أنفها.

(١٠) اي من اهل العراق.

مِنْ خُطْبَتِهِ ، فَنَاوَلَهُ كِتَاباً ، فَأَقْبَلَ يَنْظُرُ فِيهِ .

فَلَمّا فَرَغَ مِنْ قَرائَتِهِ[١] قَالَ لَهُ آبْنُ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ آللهُ[٢]:

يَا أَمِيرَ آلْمُؤْمِنِينَ لَو أَطْرَدْتَ[٣] مَقَالَتك[٤] مِنْ حَيْثُ أَفْضَيْتَ .

فَقَال : هَيْهَاتَ يَا آبْنَ عَبَّاسٍ ؛ تِلْك شِقْشِقَةٌ[٥] هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ[٦] .

قَالَ آبْنُ عَبَّاسٍ : فَوَآللهِ مَا أَسِفْتُ عَلَىٰ كَلاَمٍ قَطُّ كَأَسَفِي عَلَىٰ هٰذَا آلْكَلاَمِ ، أَلَّا يَكُونَ أَمِيرَ آلْمُؤمِنِينَ عَلَيْهِ آلسَّلاَمُ بَلَّغَ مِنْهُ حَيْثُ أَرَادَ[٧] .

وهٰكذا عاش الإمام عليه السلام ولم يعرف الناس حقّه ومنزلته .

و صدق رسول الله حيث قال : . . . يا علي لا يعرفك إلّا الله وأنا[٨] .

---

(١) وهو الاصح كما في (ح)، (ص)، (ط) وفي (ص)، (ع) بدون «فلما فرغ من قرائته».

(٢) وهو الاصح كما في (ح)، (ث)، (ط). وفي (ع)، (ر) «رضي الله عنهما».

(٣) أي تتابعت.

(٤) وهو الصواب كما في (ح)، (ث)، (ط). وفي (ع)، (ص)، (ر) «خطبتك».

(٥) الشقشقة: ما يخرجها البعير من فيه إذا هاج، وهي شبيهة بالجلدة الرقيقة. تحدث عند نفخ البعير إذا هاج.

(٦) هدرت: غلت، اطلقت.

قرّت: سكنت.

(٧) نهج البلاغة: خ٣ مع شرحنا.

(٨) مناقب ابن شهرآشوب: ١٦٧/١.

الإمام عليه السلام يملّ الحياة ويتذكّر أصحابه الأوفياء

وقد سئم الإمام عليه السلام الحياة .

وكان يتذكّر أصحابه الأوفياء الّذينَ مضوا في سبيل الله ، وعلىٰ محبّته خصوصاً الّذين قُتِلوا في معركة صفّين ، وكان يقول فيهم :

. . . مَا ضَرَّ إخْوَانَنا ٱلَّـذِينَ سُـفِكَتْ دِمَـاؤُهُمْ[1] بِـصِفِّينَ أنْ لاَ يَكُونُوا ٱلْيَوْمَ أحْيَاءً ؟

يُسِيغُونَ ٱلْغُصَصَ[2]، وَيَشْرَبُونَ ٱلرَّنِقَ[3] .

قَدْ وَٱللهِ لَقُوا ٱللهَ فَوَفَّاهُمْ أُجُورَهُمْ ، وَأحَـلَّهُمْ دَارَ ٱلأَمْـنِ بَـعْدَ خَوْفِهِمْ .

أيْنَ إخْوَانِي ٱلَّذِينَ رَكِبُوا ٱلطَّرِيقَ ، وَمَضَوْا عَلَىٰ ٱلْحَقِّ ؟

أيْنَ عَمَّارٌ[4] ؟

وَأيْنَ ٱبْنُ ٱلتَّيِّهَانِ[5] ؟

---

(١) وهـو الأصح كـما فـي (ح)، (ش)، (ع)، (ث)، وفـي (ص). (م) «دمـائهم وهم ...».

(٢) يسيغون: من ساغ الشراب اي سهل مدخله في الحلق.

(٣) الرنق: المكدر.

(٤) اي عمار بن ياسر.

(٥) هو مالك بن التيهان بن مالك.

وَأَيْنَ ذُو ٱلشَّهَادَتَيْنِ[١] ؟

وَأَيْنَ نُظَرَاؤُهُمْ مِنْ إِخْوَانِهِمُ ٱلَّذِينَ تَعَاقَدُوا عَلَىٰ ٱلْمَنِيَّةِ .

وَأُبْرِدَ بِرُءُوسِهِمْ إِلَىٰ ٱلْفَجَرَةِ .

قَالَ[٢]: ثُمَّ ضَرَبَ يَدَهُ[٣] عَلَىٰ لِحْيَتِهِ[٤]، فَأَطَالَ ٱلْبُكَاءَ .

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ :

أَوْهِ[٥] عَلَىٰ إِخْوَانِيَ ٱلَّذِينَ تَلَوُا[٦] ٱلْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ .

وَتَدَبَّرُوا ٱلْفَرْضَ فَأَقَامُوهُ .

أَحْيَوا ٱلسُّنَّةَ وَأَمَاتُوا ٱلْبِدْعَةَ .

دُعُوا لِلْجِهَادِ فَأَجَابُوا .

وَوَثِقُوا بِالْقَائِدِ فَاتَّبَعُوا[٧] .

ثُمَّ نَادَىٰ بِأَعْلَىٰ صَوْتِهِ :

ٱلْجِهَادَ ، ٱلْجِهَادَ ، عِبَادَ ٱللهِ .

---

(١) خزيمة بن ثابت.

(٢) في (ث) بدون «قال».

(٣) وهو الأصح كما في (ح)، (ث)، (ط) وفي (ع)، (ص)، (ر) «بيده» وفي (م) «... ثمّ ضرب عليه السلام بيده الىٰ لحيته».

(٤) وهو الصواب كما في (ح)، (ث)، (م) وفي (ع)، (ص)، (ر) «لحيته الشريفة الكريمة».

(٥) أوه: كلمة توجّع.

(٦) في (ر) «قرأوا».

(٧) وهو الأصح كما في (ح)، (ث)، (م)، وفي (ع)، (ص)، (ر) «فاتبعوه».

ألاَ وَإنِّي مُعَسْكِرٌ فِي يَوْمِي هٰذَا ، فَمَنْ أرَادَ ٱلرَّوَاحَ إلَىٰ ٱللهِ فَلْيَخْرُجْ .

قال نوف : وعقد للحسين عليه السلام في عشرة آلاف ، ولقيس بن سعدٍ رحمه الله في عشرة آلاف ، ولأبي أيوبَ الأنصاري في عشرة آلاف[1] ، ولغيرهم علىٰ أعداد أُخر وهو يريد الرجعة الىٰ صفين .

فما دارت الجمعة حتّىٰ ضربه ابن ملجم لعنه الله .

فتراجعت العساكر ، فكنّا كأغنام فقدت راعيها ، تختطفها الذّئاب من كلّ مكان[2] .

---

(١) في (ث) بدون «في عشرة آلاف».

(٢) نهج البلاغة : خ ١٨٢ مع شرحنا.

القسم الثاني:

مقتل
أمير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام

ليلة التاسع عشر من شهر رمضان المبارك

في رثاء الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

لَبِسَ الإسلامُ أبرادَ السَّوادِ ... يَومَ أردىٰ المرتضىٰ سيفُ المُرادي

ليلةٌ ما اصبَحت إلّا وقد ... غَلَبَ الغَيُّ علىٰ أمرِ الرشادِ

والصّلاحُ انخفضت أعلامُه ... فغَدَت تُرفعُ أعلامُ الفسادِ

ما رَعَىٰ الغادرُ شهرَ اللهِ في ... حُجَّةِ الله علىٰ كُلِّ العِبادِ

و بِبَيتِ اللهِ قَد جَدَّ لَهُ ... ساجداً يَنشُجُ من خَوفِ المعادِ

يا ليالٍ أنزلَ اللهُ بها ... سُورَ الذكرِ علىٰ أكرمِ هادِ

قَتَلوهُ وهوَ في مِحرابِهِ ... طاويَ الأَحشاءِ عن ماءٍ وَزادِ

سلْ بِعينَيهِ الدُجىٰ هلْ جَفَّتا ... مِن بُكاً أو ذاقَتا طَعمَ الرُقادِ

و سَل الأنجُمَ هَلْ أبصَرنَهُ ... ليلةً مُضْطَجعاً فَوقَ الوسادِ

عاقرُ الناقةِ معْ شِقوتِهِ ... ليسَ بالاشقىٰ من الرجسِ المُرادي

فلقد عمَّمَ بالسيفِ فتىً ... عَمَّ خلقَ الله طُرّاً بالأيادِ

فبكتهُ الإنسُ والجنُّ معاً ... وطيورُ الجَوّ مَعَ وَحْشِ البَوادي

و بكاهُ الملأُ الأعلىٰ دماً ... وغدا جبريلُ بالويلِ يُنادي

هُدِّمَت واللهِ أركانُ الهدىٰ ... حيثُ لا مِن منذرٍ فينا وَهادي

* * *

الله يـا نـاعي افـجعت گـلبي او مـردّته
يـا ريت صـوتك لا عَـلَيْ مـرّ او سـمعته
چـن عـودي مـاتمّم ابـمحرابـه سـجدّته
الله يـالناعي افـجعتنه ابـهٰذه المـصاب
گـلها يـويلي راح ابـوچ او هـلّي العـين
صابه المرادي ابسيفه او طـرّ راسـه نـصّين
من سمعته صاحت يخويه حسن واحسين
گوموا لبونه اتلاحگوا بـالمسجد انـصاب

* * *

اشلون اللي رسول الله وصابه عليه سل سيفه المرادي وصابه
عله امصابه الدمع سيله وصبّه مثل ما سال دمّه اعـله الوطـيّه

* * *

حوادث ليلة التاسع عشر

فـي ليـلة التـاسعةَ عشـر مـن شـهر رمـضان كـان الإمـام أمـير المؤمنين عليه السلام في دار إبنتهِ أُمِّ كلثوم[1].

---

(١) رويت قصّة شهادة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام جميعها في: البحار مـجلّد ٤٢، ورويت مقاطع منها في: تاريخ الطبري: ٤/ ١١٠ ـ ١١٧، تذكرة الخـواص: ١٥٨ ـ ١٦٧، الكامل في التاريخ: ٣/ ٣٨٨ ـ ٣٩١، كـفاية الطـالب: ٤٦٠ ـ ٤٧٢، المناقب لابن الخوارزمي: ٣٨٠ ـ ٣٨٧.

فقدّمت له فطوره في طبق فيه : قرصان من خبز الشعير ، وقصعةٌ فيها لبن وملح .

فلمّا فرغ من صلاته ، أقبل على فطوره ، فلمّا نظر إليه وتأمّلَهُ حرّك رأسه ، وبكى بكاءاً شديداً عالياً وقال :

يا بنيّة أتُقدّمين إلىٰ أبيك إدامين في طبق واحد ؟ أتريدِين أن يطول وقوفي غداً بين يدي الله عزّ وجلّ يوم القيامة . . .

يا بنيّة ما من رجل طاب مطعمه ومشربه وملبسه إلّا طال وقوفه بين يدي الله عزّ وجل يوم القيامة ، فأمر الإمام إبنته أن ترفع اللبن ، وأفطر بالخبز والملح .

عبادة الإمام عليه السلام وعلامات الشهادة

ثمّ حمد الله واثنىٰ عليه ، وقام إلىٰ الصلاة ، ولم يزل راكعاً وساجداً ومبتهلاً ومتضرّعاً إلىٰ الله تعالىٰ ، وكان يُكثر الدخول والخروج ، وينظر إلىٰ السماءِ ويقول :

هي هي والله الليلة التي وعَدَنيها حبيبي رسول الله . .

ثمّ رَقَدَ هُنَيئة ، وانتبه وجعل يمسح وجهه بثوبه .

ونهض قائماً علىٰ قدميه وهو يقول : اللّهم بارك لي في لقائك .

ويُكثر من قول : لا حول ولا قُوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

ثمّ صلّىٰ حتّىٰ ذهب بعض اللّيل ، ثمّ جلس للتعقيب .

الإمام عليه السلام يقصّ رؤياه لاولاده

ثمّ نامت عيناه وهو جالس ، ثمّ إنتبه من نومته .

قالت اُمّ كلثوم : قال لأولاده : إنّي رأيت في هٰذه الليلة رؤيا ، وأُريد أن أقُصَّها عليكم . قالوا : وماهي ؟

قال : إنّي رأيتُ الساعةَ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم في منامي وهو يقول لي : يا أبا الحسن إنّك قادمٌ إلينا عن قريب ، يجيءُ إليك أشقاها فيخضب شيبتَك من دم رأسك ، وأنا والله مشتاق إليك ، وإنّك عندنا في العشر الآخر من شهر رمضان ، فهلُمَّ إلينا ، فما عندنا خيرٌ لك وأبقىٰ .

فلمّا سمعوا كلامه ضجُّوا بالبُكاء والنحيب .

ابعيد البله يا حامي الدين يملفه الارامل والمساچين

بعدك يبويه اوجوهنه وين يا علم الا گشر عالمسلمين

فأقسم عليهم بالسكوت ، فسكتوا .

ثمّ أقبل عليهم يُوصيهم ويأمرهم بالخير ، ويناهم عن الشرّ .

أحوال الإمام عليه السلام وقلق اُمّ كلثوم

قالت اُمّ كلثوم : لم يَزل أبي تلك الليلة قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً .

ثمّ يخرج ساعة بعد ساعة ، يُقلِّب طرفه في السماء ، وينظر في الكواكب وهو يقول :

والله ما كَذِبْتُ ولا كُذِبْتُ ، وإنّها اللّيلةُ الّتي وُعدتُ بها .

ثمّ يعود إلىٰ مصلّاه ويقول : اللّهم بارِك لي في الموت .

ويُكثر من قول : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

قالت أُمّ كلثوم : فلمّا رأيتُه قَلِقاً مُتمَلمِلاً ، كثير الذِكر والإستغفار ، أرقتُ معه ليلتي وقلت :

يا أبتاه مالي أراك هٰذه اللّيلة لا تَذُق طعمَ الرقاد ؟

هـاللیلة مـن دون اللـیالي ما غمضت اعیونك یـوالي

شنهو السِّبب یا بعد حـالي یـبویه عـلیك انشـده بـالي

چن بـالیتم راح اظـل تـالي والبیت مـنك یـظل خـالي

قال عليه السلام : بُنيّة قد قرب الأجل ، وانقطع الأمل .

قالت أُمّ كلثوم : فبكيتُ ، وقلت : يا أبتاه مالك تنعىٰ نفسك منذ الليلة ؟

فقال لي : يا بنيّة لا تبكين ، فإنّي لم أقل ذٰلك إلّا بما عهد إليّ النّبي صلى الله عليه وآله وسلم .

ثمّ رجع إلىٰ ما كان عليه من الصلاة والدعاءِ والتضرّع إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ .

ذهاب الإمام عليه السلام إلىٰ المسجد

قالت أُمّ كلثوم : ثمّ إنّه عليه السلام أسبغ الوضوءَ ، ولبس ثيابه ونزل إلىٰ الدار .

وكان في الدار اوزٌّ قد أُهدي إلىٰ أخي الحسن عليه السلام ، فلمّا نزل صحن في وجهِهِ ورفرفن .

فقال عليه السلام : لا إله إلّا الله ، صوائحُ تتبعها نوائِحْ ، وفي غداة غد يظهر القضاءُ .

فلمّا وصل إلىٰ الباب فعالجه ليفتحه ، فتعلّق الباب بمئزره ، فانحلّ مئزره ، فأخذه وشدّه وهو يقول :

أُشدُدْ حَيازِيمَك للموت ... فإنّ الموت لاقيكا
ولا تجزَع من الموت ... إذا حلَّ بناديكا
كما أضحكك الدَّهر ... كذاك الدّهر يُبكيكا

ثمّ قال : أللّهمّ بارك لي في الموت ، اللّهم بارك لي في لقائك .

قالت أُمّ كلثوم : وكنتُ أمشي خلفه .

فلمّا سمعتُهُ يقول ذٰلك ، قلت : واغَوثاه ، يا أبتاه ، أراك تنعىٰ نفسَكَ منذُ اللّيلة .

تفارجنه يبويه چنّك اتريد
او تحرّم شوفك اعلينه يصنديد

يـــبويه هـــالعَلينه مـــجبل العـيد
يـــــتامه لا تـــــروح او تـــخلّينه
اســـمعنّك يـــبويه تـــنعه الروح
وشوف اليتم بعيوني غده ايلوح
لعد فگدك لزيد ابـچاى والنـوح
وَخَـــلّي الگـلب مـا يـفتر ونـينه

قال : يا بنيّة ماهو بنعَاءٍ ، ولٰكنّها دَلالات وعلامات للـموت ، يتبع بعضُها بعضاً ، فأمسكي عن الجواب .

خروج الإمام الحسن عليه السلام خلف أبيه عليه السلام

قالت أُمّ كلثوم : فجئت إلىٰ أخي الحسن عليه السلام فقلت : يا أخي قد كان من أمر أبيك الليلة كذا وكذا ، وهو قـد خـرج فـي هٰـذا اللّـيل الغلس ، فَألحِقّه .

فقام الحسن بن علي عليه السلام وتـبعه ، فـلحق بـه قـبل أن يـدخل الجامع .

فقال له : يا أبتاه ما أخرجك في هٰذه الساعة ، وقد بقي من اللّيل ثلثه ؟

فقال : يا حبيبي ويا قرّة عيني خرجتُ لرؤيا رأيـتها فـي هٰـذه الليلة أهالتني وأزعجتني وأقلقتني . . . ثمّ قصّها عليه[1] .

---

(١) راجع البحار : ٢٧٩/٤٢ .

ثمّ قال له الإمام علي عليه السلام : أقسمت بحقّي عليك إلاّ ما رجعت إلىٰ الدار .

فرجع الحسن عليه السلام فوجد ، أُختَه أُمّ كلثوم قائمةً خلفَ الباب تنتظره ، فدخل فأخبرها بذٰلك .

ودخل الإمام عليه السلام إلىٰ المسجد وصلّىٰ ، ثمّ صَعِد المأذنة ، ووضع سبّابتيه في أُذنيه وتنحنح ، ثمّ أذّن ، فلم يبق في الكوفة بيتٌ إلّا اخترقه صوتُه .

ثمّ نزل عن المأذنة وهو يسبّح الله ويُقدِّسُهُ ويكبرُهُ ، ويُكثِرُ من الصلاة علىٰ النّبي صلى الله عليه وآله وسلم .

إيقاضه عليه السلام النائمين للصلاة

وكان عليه السلام يتفقّد النائمين في المسجد ويقول للنائم :

الصلاة ، يرحمك الله ، قم إلىٰ الصلاة المكتوبة .

ثمّ يتلو : ﴿إنّ الصّلاة تنهىٰ عَنِ الفَحْشاءِ وَالمُنْكَرِ﴾[1] .

لم يزل الإمام يفعل ذٰلك ، حتّىٰ وصل إلىٰ إبن ملجم وهو نائمٌ علىٰ وجهه ، وقد أخفىٰ سيفه تحت أزاره .

فقال له الإمام : يا هٰذا ، قم من نومِك هٰذا ، فإنّها نومة يمقتها الله ، وهي نومة الشيطان ، ونومة أهل النار .

---

(١) العنكبوت : ٤٥ .

ثمّ قال له الإمام : لقد هممتَ بشيءٍ تكاد السماوات أن يتفطّرن منه وتنشقّ الأرض وتَخِرُّ الجِبالُ هَدّاً ، ولو شَئتُ لأنبأتُك بما تحت ثيابك ثمّ تركه .

أمير المؤمنين عليه السلام في المحراب

وقام الإمام عليه السلام قائماً يُصلّي ، وكان عليه السلام يطيل الركوع والسجود في صلاته .

إنجاز الجريمة الكبرىٰ !!

فقام المجرم الشقي لإنجاز أكبر جريمةٍ في التاريخ !!

وأقبل مسرعاً يمشي حتّىٰ وقف بإزاءِ الاسطوانة الّتي كان الإمام عليه السلام يصلّي عندها .

فأمهله حتّىٰ صلّىٰ الركعة الأُولىٰ ودخل في الركعة الثانية و سجد السجدة الأُولىٰ ، و رفع رأسه منها .

فتقدّم اللعين

وأخذ السيف وهزّه

ثمّ ضربه علىٰ رأسه الشريف

وا اماماه وا عليّاه وا مظلوماه

تصوّب حيدر ابسيف ابن ملجم اووگع واتفيّض المحراب بالدم
وگع والعرش گام ايموج بسماه او عليه الروح ناح او گام ينعاه
تصوّب حيدر الكرار بدماه او دين الله عله افرا گه تهدّم

فزتُ وربّ الكعبة

فوقع الإمام علىٰ وجهه قائلاً : بسم الله وبالله ، وعلىٰ ملّة رسول الله .

ثمّ قال : فُزتُ وربِّ الكعبة !

هٰذا ما وعد الله ورسولُه ، وصدق اللهُ ورسولُه .

ثمّ صاح الإمام : قتلني ابنُ ملجم ، قتلني إبن اليهوديّة ، ايّها الناس لا يفوتكم الرّجُل .

تهدّمت والله اركان الهدىٰ

فاصطفقت أبوابُ الجامع ، وضجّت الملائكة في السماءِ ، وهبَّت ريح عاصف سوداءُ مظلمة .

ونادىٰ جبرئيل بين السماءِ والأرض بصوت يسمعه كلّ مستيقظ :

تهدَّمت والله أركانُ الهدىٰ .

وإنطمست والله أعلامُ التُّقىٰ .

وإنْفَصمت والله العروةُ الوثقىٰ .

قُتل ابنُ عمّ مُحمَّدٍ المصطفىٰ .

قُتِلَ الوصيُّ المُجتبىٰ .

قُتِلَ عَليٌّ المُرتضىٰ .

قُتِلَ والله سيدُ الأوصياء .

قَتَلَهُ أشقىٰ الأشْقياء[1] .

جبريل ناده بالسمه ركن الهدىٰ طاح

ابْچتل ابن عمّ النّبي اوثاني الاشباح

انضرب راسه او سال بالمحراب دمّه

والسيف مسموم او سره في الجسد سمّه

يا حيف ماخلوه لصيامه يتمّه

اتكوّر ابمحرابه او فِزت ياهالخلگ صاح

فلمّا سمعت أُمّ كلثوم نعيَ جبرئيل لطمت وجهها ، وخدّها ، وشقَّت جيبها وصاحت : وا أبتاه وا عليّاه وا محمّداه وا سيّداه .

آيا دهشة ام چلثوم بالنوم

فزّت ويل گلبي ابگلب مالوم

---

(١) من كرامات امير المؤمنين عليه السلام أن جبرئيل نادىٰ بإسمه مرّتين :
الأُولىٰ : يوم بدر حيث نادىٰ : لافتىٰ إلّا عليّ ...
الثانية : يوم ضربته في صلاته حيث نادىٰ : تهدّمت والله ... قُتل عليّ المرتضىٰ .

لن صوت المنادي يصيح چلثوم

ا گعدي راس ابوچ انجسم نصين

الحسن والحسين عليهما السلام يخرجان إلىٰ المسجد

ثمّ سمع الحسن والحسين صوت جبرائيل وصرخاتِ الناس فخرجا إلىٰ المسجد ، فإذا بالناس ينادون : وا إماماه وا عليّاه وا سيّداه .

فناديا : وا أبتاه ، وا عليّاه ! ليتَ الموت أعْدَمَنا الحياة .

فلمّا وصلا إلىٰ الجامع ودخلا ، وجدا أباهما علىٰ تلك الحالة ، فبكيا بكاءاً شديداً .

طلع ليه الحسن يصرخ والحسين

لگو ويلاه راسه انجسم نصين

صاحو يا وسافه يبو الحسنين

ليك اشلون ابن ملجم تجدّم

صلاة الإمام عليه السلام

ووجدا جعدة وجماعة وهم يشدّون جُرح الإمام عليه السلام فلمّا وقع بصره علىٰ الإمام الحسن أمره أن يصلّي بالنّاس .

فتقدّم الحسن وصلّىٰ بالناس ، وأمير المؤمنين عليه السلام صلّىٰ إيماءً

من جلوس ، وهو يمسح الدم عن وجهه وكريمته الشريفة ، ويميل تارة ويسكن أُخرىٰ .

الإمام عليه السلام يُحمَل إلىٰ داره

ثمّ حملوا أمير المؤمنين عليه السلام إلىٰ الدار ، وكانت زينب وأُمّ كلثوم وباقي العلويّات واقفات علىٰ باب الدار ينتظرنه .

فلمّا رأينه بهٰذه الحالة بكين وقلن : وا أبتاه ، وا مصيبتاه .

شالوه ابرفج والمسجد اظلم
او عليه اعيونهم تجري الدمع دم
لفو للدار لن زينب او چلثم
صاحن يوم شافنهم مجبلين
صاحت زينب او لطمت صدرها
يبعد الروح يا زهرة دهرها
يليث الكون يا عزها او فخرها
يغوث الينذب يا غياث المستغيثين

* * *

ونّت او صاحت يالمجبلين هالشايلينه اويا كم امنين
اسمع هظل وصياح صوبين خاف انطبر عودي يطيبين

لمن سمعها الحسن واحسين صاحو يزينب زيدي الونين

ابـوچ انـطبر والراس نـصّين صاحت او هملت دمعة العين

عـگبـك يـبـويـه اوجـوهـنـه ويـن

❊ ❊ ❊

الف وسفه اعله حامي الجار ينصاب

او دمّ الراس بـــالمحراب يـنصاب

المـــاتم اله ابـيوم العـيد يـنصاب

الإنس والجـــان نـصبت له عـزيّه

❊ ❊ ❊

ليلة العشرين من شهر رمضان المبارك

في رثاء أمير المؤمنين عليه السلام

لَـم أنسـهُ إذ قـامَ فـي محرابِـهِ ... وسِواهُ فـي طيفِ الكَرىٰ يَتَمتّعُ

فـانسلّ يستلُّ ابنُ ملجمَ سَيفهُ ... مُـتخفّياً والليـلُ داجٍ أسـفعُ

وعليهِ مُذ رفَعَ الصّفيحَ كادَ مِن ... جـزَعٍ يـخرُّ لهُ الصّـفيحُ الأرفـعُ

وتـقحّمَ النّـهجَ الوسيعَ ورِجلُهُ ... بالرُّعبِ تعثَر حيثُ ضاقَ المفزعُ

والمُسلِمونَ تـزاحموا فـي أخـذهِ ... وعليهِ قَد سلُّوا السُيوفَ وأشرعوا

ونـعاهُ جـبريلٌ ونـادىٰ بـالسّما ... وعـليهِ كـادتْ بـالندا تـتقطّعُ

اليـوم أركـانُ الهُـدىٰ قـد هُـدّمت ... اليـوم شَـملُ المسـلمينُ مـوزّعُ

اليوم قد قُتلَ ابنُ عَمّ المصطفىٰ ... اليـوم قـد قُـتِلَ الوصـيّ الأنـزعُ

لم أنسَ زينبَ مُذ رأتـهُ وجسمهُ ... من فيضِ مفرَقِه الشريف ملفّعُ

فـغدَتْ تـخضّبُ شعرَها بـدمائه ... وعـليهِ تَـبكي بـالدموعِ وتَـجزعُ

* * *

زينب لفت يا ابا الحسن ليك

ودْها تصل واتشوفك اشبيك

وتجعدك يبو الحملة وتحاچيك

ماذيها جرحك تره الماذيك

تصبح او تمسي تنحب اعليك

يـــاباالحســـن يـــاداحـــي البـوب

وسفه اعله راسك بـات مـصيوب

اوشيبك يبو الحسنين مـخضوب

اوسيف المصوبك صوّب اگلوب

و دمع اليتامه اعليك مسچوب

* * *

قال الراوي : لمّا أُصيب أمير المؤمنين فـي مـحرابـه ، وسـمع الناس الصراخ والأنـين ، أقـبلوا يَـترا كـضون إلىٰ المسـجد ، حـتّىٰ المخدّرات خرجن من خدورهن .

وغـصّ المسـجد بـالناس ، فـلا تَـرىٰ إلّا لَـطْم الأيـدي عـلىٰ الرؤوس ، ولا تسمع إلّا أصوات النياحة ، وصرخات الناس .

وقد ازدحم الناس حول الإمام عليه السلام يـنظرون إلىٰ ذٰلك البـطل الضرغام ، وقد ابيضَّ وجهه من نزف الدم .

وبعد الصلاة قال الإمام عليه السلام : إحملوني إلىٰ موضع مصلّاي في منزلي .

فحملوه والناس حوله يبكون وينتحبون .

ولمّا وصلوا إلىٰ الدار وأدخلوا الإمام عليه السلام داخل الحجرة .

أقبلت نساء الإمام عليه السلام وبناته ، وجلسن حول فراشـه يـنظرن إلىٰ أسد الله ، وهو بتلك الحالة ، مُعصّب الرأس ، مخضّباً بدمه .

فصاحت زينب الكبرىٰ وأُختها :

أبتاه مَن للصغير حتّىٰ يكبر ؟

ومَن للكبير بين الملا ؟

يا أبتاه حُزنُنا عليك طويل ، وعبرتُنا لا تَرقَأ[1] !

دگلّي اشحالهن من لفن يمّه

او شافن عله اهدومه ايسيل دمّه

بچن واتسابگن ليه ابو اليمّه

او فرد طيحه عليه طاحن سويّه

عليه صدّن او صاحن ياولينه

يبويه الصاب راسك عمت عينه

يبويه فركتك صعبه علينه

وحگ جدنه او حياة أُمنه الزچيّه

فضجّ الناس من وراءِ الحجرة بالبكاء ، وشاركهم عليه السلام ففاضت عيناه عليه السلام بالدموع .

والحسين يبكي ويقول : يا أبتاه من لنا بعدك ؟ لا يوم كيومك إلّا يومُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم . يعزّ والله عليّ أن أراك هٰكذا .

فعزّاه الإمام عليه السلام وسلّاه ، ومسح دموعه .

---

(١) اي لا تجف ولا تنقطع .

الأطبّاء عند الإمام عليه السلام

ثمّ اجتمع الأطبّاء والجرّاحون لمعاينة الإمام عليه السلام ، فعرفوا أنّ السيف الّذي ضُرب به عليه السلام كان مسموماً . فوصفوا له اللبن .

فكان اللبنُ طعامه وشرابه .

وكان عليه السلام يُغمىٰ عليه بين فترةٍ واُخرىٰ من شدّة الضربة والسم .

ودعىٰ الإمام بولديه وجعل يقبّلهما ، لأنّه علم أنّه سيفارقهما .

وكان يُغمىٰ عليه ساعة بعد ساعة .

فناوله الحسن عليه السلام قدحاً من اللبن فشرب منه قليلاً .

ثمّ نحّاه عن فمه وقال : إحملوه إلىٰ أسيركم !

ثمّ قال للحسن عليه السلام : يا بُني بحقّي عليك إلّا ما طيّبتم مطعمه ومشربه ، وارفقوا به ، إلىٰ حين موتي ! وأن تطعمه ممّا تأكل ، وتسقيه مما تشرب ، حتّىٰ تكون أكرم منه .

وكان اللّعين إبن ملجم محبوساً في بيتٍ ، فحملوا إليه اللّبن وأخبروه بعطف الإمام وحَنانه .

قال محمّد بن الحنفيّة :

بتنا ليلة عشرين من شهر رمضان مع أبي ، وقد نزل السُّمُّ إلىٰ قدميه ، وكان يصلّي تلك اللّيلة من جلوس .

هـــالليله ابـــونه امســـه ابشـدّه او جرح الذي ابراسه مضهده
والســـم لعـــد جســـمه تـعدّه وبروحه اشوفه ايلوج وحـده
لونك يـــبو امـــحمّد تـجعده تـــرانـــه ابـمذلّه انـعيش بـعده

ولم يزل يوصينا بوصاياه ، ويُعزّينا بنفسه ، ويُخبرنا بأمره إلىٰ طلوع الفجر .

الناس يدخلون علىٰ الإمام عليه السلام يوم العشرين

فلمّا أصبح استأذن الناس عليه ، فأذن لهم بالدخول ، فدخلوا عليه ، وأقبلوا يُسلّمون عليه ، وهو يردّ عليهم السلام .

ثمّ يقول : أيّها النـاس اسألونـي قـبل أن تـفقدوني ، وخـففوا سؤالكم لمصيبة إمامكم .

فبكىٰ الناس بكاءاً شديداً وأشفقوا أن يسألوه تخفيفاً عنه .

رثاء حجر بن عدي للإمام علي عليه السلام

فقام إليه حجر بن عدي الكندي وقال :

فيا أسفي علىٰ المولىٰ التـقيِّ أبي الأطْهار حَـيدَرة الزّكـيِّ

الىٰ آخر شعره .

فلمّا بصر به الإمام عليه السلام وسمع شعره ، قال له :

كيف بك إذا دُعيت إلىٰ البراءة منّي ؟ فما عساك أن تقول ؟

فقال : والله يا أمير المؤمنين لو قُطّعت بالسيف إرْباً إرْباً ، وأُضرمَت ليَ النار ، وأُلقيتُ فيها لآثَرتُ ذٰلك علىٰ البراءة منك !

فقال عليه السلام : وُفّقت لكلّ خير يا حجر وجزاك اللهُ عن أهل بيت نبيّك .

ازدحام الناس عند الإمام عليه السلام

هٰذا والناس مزدحمون عند الإمام وهم ينظرون إليه .

وأرادت زينب أن تعرف حال أبيها عليه السلام ، فسألت الحسين عنه :

يحسين انشدك عن ولينه ... يا خويه لا تخفي علينه
اشو والدي بطّل ونينه ... چن حالته هليوم زينه
واشوفه عرگ يرشح جبينه ... سمعها الحسين او جرت عينه
يگلها يزينب يا حزينه ... اخبرچ خبر لا تظهرينه
تره والدي ايروح امندينه

أمر الإمام عليه السلام للناس بالانصراف

وكان الناس مُتجمهرين علىٰ باب بيت الإمام عليه السلام ينتظرون حكم الإمام عليه السلام في إبن ملجم .

فخرج إليهم الحسن عليه السلام وأمرهم عن قول أبيه بالإنصراف ، فانصرف الناس .

حديث الأصبغ بن نباتة مع الإمام عليه السلام

وكان الأصبغ بن نباتة جالساً ولم ينصرف .

فخرج الإمام الحسن عليه السلام مرّة أُخرىٰ ، و وجد الأصبغ واقفاً ولم ينصرف .

قال : يا أصبغ أما سمعت قولي عن أمير المؤمنين عليه السلام ؟

قال : بلىٰ ، ولٰكنّي رأيتُ حاله ، فأحببت أن أنظر إليه فأسمع منه حديثاً ، فاستأذِن لي رحمك الله .

فدخل الحسن ، ولم يلبث أن خرج فقال له : أُدخل .

قال الأصبغ : فدخلت فإذا أمير المؤمنين عليه السلام معصّب بعصابة ، وقد علت صفرة وجهه علىٰ تلك العصابة ، وإذا هو يرفع فخذاً ، ويضع أُخرىٰ من شدّة الضربة ، وكثرة السّمّ .

فقال لي : يا أصبغ أما سمعت قول الحسن عن قولي ؟

قلت : بلىٰ يا أمير المؤمنين ، ولٰكنّي رأيتك في حالة فأحببت النظر إليك ، وأن أسمع منك حديثاً .

فقال لي : أقعد ، فما أراك تسمع منّي حديثاً بعد يومك هٰذا .

إعلم يا أصبغ أنّي أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عائداً ، كما جئت الساعة .

فقال صلى الله عليه وآله وسلم : يا أبا الحسن أُخرج فنادِ في الناس : الصلاة جامعة

واصعد المنبر ، وقم دون مقامي بمرقاة ، وقل للناس :

ألا من عقّ والديه فلعنةُ الله عليه !

ألا من أبق من مواليه فلعنةُ الله عليه !

ألا من ظلمَ أجيراً أُجرته فلعنةُ الله عليه !

يا أصبغ : ففعلتُ ما أمرني به حبيبي رسول الله .

فقام منْ أقصىٰ المسجد رجل ، فقال :

يا أبا الحسن تكلّمت بثلاث كلمات أوجزتهن ، فلم أرد جواباً ، حتّىٰ اتيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته بما كان من الرجل .

قال الأصبغ : ثم أخذ عليه السلام بيدي وقال : يا أصبغ أبسط يدك ، فبسطتُ يدي ، فتناول إصبعاً من أصابع يدي ، وقال عليه السلام :

يا أصبغ هٰكذا تناول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إصبعاً من أصابع يدي ، كما تناولتُ إصبعاً من أصابع يدك .

ثمّ قال صلى الله عليه وآله وسلم : يا أبا الحسن .

ألا وأنّي وأنت أبوا هٰذه الأُمّة ، فمن عقّنا فلعنةُ الله عليه .

ألا وأنّي وأنت مَولَيا هٰذه الأُمّة ، فعلىٰ من أبقَ عنّا فلعنةُ الله .

ألا وأنّي وأنت أجيرا هٰذه الأُمّة ، فمن ظلمَنا أجرَنا فلعنة الله عليه .

ثمّ قال صلى الله عليه وآله وسلم : آمين . فقلت : آمين . . .

ثمّ اغمي علىٰ الإمام عليه السلام ثمّ أفاق عليه السلام .

هٰذا وبأت الإمام عليه السلام علىٰ هٰذه الحالة ، والسمّ يسري في بدنه الشريف . وهو يجود بنفسه ، يرفع فخذاً ، ويضع اُخرىٰ من شدّة الضربة ، وحرارة السمّ .

وما حال أولاد الإمام عليه السلام وهم ينظرون أباهم بهٰذه الحالة :

ابعيد البله ابچتلك ينادون او محزنين ويلادك يصبحون
او يتاماك لفراگك ينوحون او عليك السما والكون مرجون
ريت الفجر لابين ايكون او لابيه عدوانك يعيدون
يا حيف بيك استافوا اديون يوم الطحت يانور العيون

* * *

يبويه العيد هالگرب علينه
يبويه بالحزن لاتخلّينه
يبويه امصاب جدنه اشسوّه بينه
واجانه امصابها انوب الزچيه
يبويه او بعد ماهوّد ابچانه
يماي العين وامصابك لفانه
يبويه والگلب زادت احزانه
عليك ادموعنه تجري سويه

* * *

ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان المبارك

رثاء أمير المؤمنين ومولىٰ الموحدين علي بن ابي طالب عليه السلام

شهرُ الصيام بِهِ الإسلامُ قد فُجعا
وفي رزيّتِهِ قلبُ الهدىٰ انصدَعا
شهرُ الصيام بكت عينُ السماءِ دَماً
فيهِ وجبريلُ ما بينَ السماء نعىٰ
اليوم في سيفِ أشقىٰ العالمين هوىٰ
شخصُ الوَصيّ وفي محرابِه صُرعا
اليوم ماتَ الهُدىٰ والدينُ منهَدمٌ
وفي ثيابِ الأسىٰ قد باتَ مُدرعا
اليوم فَلْتَسْكِبُ الأيتامُ عَبرتَها
ولْتَترك الصبر لٰكن تُصحِبَ الجزَعَا
اليومَ في قتلِهِ الهادي وفاطمةٌ
ماتا وعَليا نِزارٍ سورُها انصَدعا
سَعَتْ بقتل وصيّ المصطفىٰ فئةٌ
علىٰ قلوبهم الشيطانُ قد طَبَعا
قد غادروا شملَ دينِ الله مفتَرقاً
ويَزعُمُون بقتلِ المرتضىٰ جُمِعا

هٰذا ابنُ مُلْجَمَ قَد أرْدىٰ أبا حَسَنٍ
أهَلْ دَرىٰ اليوم مَن أردىٰ ومَن صرعَا

سيفٌ أُصيب به رأسُ الوصيّ لقد
أصابَ قلْبَ الهُدىٰ والعلم والوَرَعا

* * *

سره السم ابجسد سيد الوصيّين اوتغيّر ليلة الواحد اوعشرين
ايتگلّب نوب يسره ونوبٍ ايمين او عرگ للموت ياويلي جبينه

* * *

غمض اعيونه المرتضىٰ او مدد الرجلين
او ظل ينتحب يمّه الحسن وينوح الحسين

او زينب اتنادي والدمع بالعين غدران
يا والدي نغّصت عيشي ابشهر رمضان

شنگول اصبح منفجد داحي البيبان
من ضربة الطاغي او راسه انجسم نصين

بويه فلا ايبطل بعد فگدك حنيني
بويه ولا يسچن عله افراگك ونيني

الدهر فرّ گ يا نفل بينك اوبيني
او هدّم يبويه الحيل منّي ابهجمة البين

* * *

بـــناتك لفـن يـمّك الليله وكل وحده مدمعها تسـيله
وتنشد وهي ولهـا ونـحيله اشلون الذي يحمي دخيله
عگبه الحمل ياهو اليشـيله وتظلّ الحـرم عگـبه ذليـله

* * *

اجه العـيد ريـته لا إجـانه اولا بين اهـلاله ابسـمانه
واحنه ابمياتمنه او بـچانه منّ المصاب اللّـي دهـانه
البـــيه انـفگد مـنّه حـمانه بـــالعيد يـــتجدّد عـــزانـه
الحـامي الحـمـه الخـالي امچـانه

* * *

اعهد عهدك ،واوصِ وصيّتك

قال الراوي : وجمعوا له أطبّاءَ الكوفة ، ومن جملتهم أثيرُ بن عمرو بن هاني السَّكوني .

فلمّا نظر إلىٰ جُرح رأْسِ الإمام طَلَب رئةَ شاةٍ حارّةٍ ، فاستخرج منها عرقاً ، ووضعه في جرحه ثمّ نفخه ، ثمّ إستخرجه ، وإذا عـليه بياض الدماغ .

فقال : يا أمير المؤمنين إعهَد عَهْدك ، وأوص وصـيّتك ، فـإنّ عدوّ الله قد وصلت ضربَتُهُ إلىٰ أُمّ رأْسك .

وكأنّي بالعقيلة :

ياحسين والدنه اوذخرنه جرحه الطبيب اشگال عنّه
حين السمع منها المچنه هل دمعِته اوظهره تحنّه
گلها طبيبه من تدنّه يمّه او فحص جرحه ضمدنه
هز راسه يختي او جذب ونّه او زَوّد يمحزونه حزنّه
او گال الجسم مسموم منّه امن الطبر يختي وحگ جدنه

الإمام عليه السلام يودّع اولاده واهل بيته عليهم السلام ويوصيهم بوصاياه

قال محمّد بن الحنفية : لمّا كانت ليلةَ إحدىٰ وعشرين ، جمع أبي أولادَه وأهل بيته وودّعهم .

ثمّ قال لهم : الله خليفتي عليكم ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

وأوصاهم بلُزوم الإيمان . . .

وتَزايَدَ ولوجُ السُّمِّ في جسده ، حتّىٰ نظرنا إلىٰ قدميه وقد إحمرّتا جميعاً ، فكبُر ذٰلك علينا وايسْنا منه .

ثمّ عرَضنا عليه المأكولَ والمشروب ، فأبىٰ أن يشرب ، فنظرنا إلىٰ شفتيه يختلجان بذكر الله .

ثمّ نادىٰ أولاده كلّهم بأسمائهم واحداً بعد واحد ، وجعل يودّعهم وهم يبكون .

وكأنّي بالعقيلة عليها السلام :

يحسين اخويه اشلون ابونه هالليله اشوفه انخطف لونه

لونكم يخوتي تجعدونه او جرح لبراسه تشدّونه
بهداي بس لا تلچمونه او بلچن اصوابه اتعالجونه

فقال الحسن : ما دعاكَ إلىٰ هٰذا ؟

فقال : يا بني إنّي رأيتُ جدّك رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم في منامي قبل هٰذه الكائنة بليلة ، فشكوت إليه ما أنا فيه من والأذىٰ من هٰذه الأُمّة .

فقال لي : اُدعُ عليهم .

فقلت : أللّهم أبدلهم بي شرّاً منّي ، وأبدلني بهم خيراً منهم .

فقال لي رسول الله : قد إستجاب الله دعاك ، سَيَنْقُلك إلينا بعد ثلاث ، وقد مضت الثلاث .

يا أبا محمّد اُوصيك بأبي أبا عبد الله خيراً ، فأنتما منّي ، وأنا منكما .

ثمّ قال : أحسنَ اللهُ لكمُ العزاءَ ، ألا وانّي منصرفٌ عنكم ، وراحل في ليلتي هٰذه ، ولاحقٌ بحبيبي محمّد صلى الله عليه وآله وسلم كما وعدني .

فإذا أنا مُتُّ ـ يا أبا محمد ـ فغسّلني وكفّنّي وحنّطني ببقيّة حَنوط جدّك رسول الله ، فإنّه من كافور الجنة ، جاءَ به جبرئيل إليه .

ثمّ ضعني علىٰ سريري ، فاذا حُمل مقدّمه فاحملوا مؤخّره ، واتْبَعُوا مُقدَّمه .

فأيُّ موضع وُضِعَ المقدّم فضعوا المؤخّر ، فهو موضعُ قبري .

ثمّ تقدّم ـ يا أبا محمّد ـ وصلّ عليَّ وكَبّر عَلَيَّ سبعاً ، واعلم أنّه

لا يحلّ ذٰلك علىٰ أحدٍ غيري ، إلّا علىٰ رجل يخرج في آخِرِ الزمان إسمه : القائم المهدي من ولدِ أخيك الحُسين ، يُقيم إعوجاجَ الحقّ .

فإذا أنت صلّيت عليّ ـ يا حسن ـ فنحّ السرير عَنْ موضعِه .

ثمّ اكشف الترابَ عنه ، فترىٰ قَبراً محفوراً ، ولِحداً مثقوباً ، وساجةً منقوبة ، فأضجعني فيها .

ثمّ أشرِجِ اللَّحد باللّبن ، وأهِلِ التراب عليَّ . ثمّ غَيِّب قبري .

وصيّة الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام

ثمّ قال أُكتب :

هٰذا ما أوصىٰ بِهِ أميرُ المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام :

أوصىٰ أنّه يشهدُ أنْ لا إلٰهَ إلّا الله وحدهُ لا شَريكَ لَهُ ، وأنّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أرْسَلَه بالهُدىٰ ودِينِ الحَقّ لِيُظْهِرَهُ عَلىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَو كَرِهَ المُشْرِكُون .

ثُمّ إنّ صَلاتي ونُسُكي وَمَحياي وَمَماتي للهِ رَبّ العالَمينَ ، لاشَريكَ لَه ، وبِذٰلِك أُمِرتُ وأنا أوَّلُ المُسلِمينَ .

أوصيكُما بِتَقوىٰ اللهِ ، وَأن لا تَبْغَيا الدُّنيا وإنْ بَغَتكُما .

ولا تَأسَفا علىٰ شيءٍ مِنها زُوِيَ عنكُما .

وَقُولا بالحَقّ وآعْمَلا للأجْر .

وكُونا لِلظالِمِ خَصْماً وللمَظلومِ عَوناً .

أُوصيكُما وجَميعَ وُلدي وأهلَ بيتي ، ومَن بَلَغهُم كِتابي هٰذا منَ المُؤمنينَ بتَقوىٰ الله رَبّكم ، وَلاتَموتُنّ إلّا وَأنتُم مُسلِمونَ .

﴿واعتَصِموا بِحَبْلِ اللهِ جَميعاً ولا تَفَرَّقوا واذكروا نعمةَ اللهِ عَليكُم إذ كنتم أعداءً فَألّف بينَ قُلُوبكم﴾[1].

أُوصيكُم بِتَقوىٰ اللهِ ، وَنَظْم أمْرِكُم .

وصَلاحِ ذاتِ بَينِكُم ، فإنّي سَمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم يقولُ : صَلاحُ ذاتِ البَينِ أفْضلُ مِن عامّةِ الصَّلاةِ والصِّيامِ ، وإنّ البُغْضَةَ حالِقَةُ الدِّينِ ، وفَسادُ ذاتِ البَينِ .

أُنظُروا ذَوي أرحامَكُم فَصِلوهمْ ؛ يهوّنُ اللهُ عَليكُمُ الحِساب .

واللهَ اللهَ في الأيتام ؛ لا تُغبّوا أفْواهَهُم[2] ولا يَضِيعوا بِحَضْرَتِكُم ، فإنّي سَمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَقولُ :

مَن عالَ يَتيماً حَتّىٰ يَستَغني أوجَبَ اللهُ لهُ الجَنّةَ كما أوجبَ لآكِلِ مالِ اليتيم النار .

واللهَ اللهَ في القرآنِ ؛ فَلا يَسبِقَكُم إلىٰ العملِ بِهِ غَيرُكُم .

واللهَ اللهَ في جِيرانِكُم ؛ فإنّهُ وصيّةُ نبيّكم ، مازالَ يوصي بهم ، حتّىٰ ظننّا أنّه سيورّثهم[3] .

واللهَ اللهَ في بيت ربّكم ؛ فلا يخلُوَنَّ منكم ما بَقِيتُم ، فإنّه إن تُرك

---

(١) آل عمران : ١٠٣.

(٢) تغبّوا : تأتوهم يوماً وتتركوهم يوماً .

(٣) أي يجعل لهم حقّاً في الميراث .

لم تُناظَروا[١] .

اللهَ اللهَ في الصلاة ؛ فإنّها خيرُ العَمَل وإنّها عَمودُ دِينِكم .

اللهَ اللهَ في الزكاة ؛ فإنَّها تُطْفِئُ غَضَبَ رَبّكُم .

اللهَ اللهَ في صيامِ شهرِ رَمضانِ ؛ فإنَّ صيامَهُ جُنّةٌ مِنَ النّار .

اللهَ اللهَ في الجِهادِ في سَبيلِ الله ؛

فإنّما يجاهِدُ رجُلان : إمامُ هُدىً ، ومُطيعٌ له مُقتَدٍ بِهُداه .

واللهَ اللهَ في ذرّية نَبيِّكُم ؛ فلا يُظلَمَنّ بينَ أظهرِكُم .

واللهَ اللهَ في أصحاب نَبيِّكُم ؛ الذينَ لَمْ يُحدِثوا حَدَثاً ، وَلَم يُؤوا مُحْدِثاً ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصىٰ بِهِمْ ، ولَعَنَ المُحدِثَ مِنهُم ومِن غَيرِهِم ، والمُؤوي لِلمُحدِثِ .

واللهَ اللهَ في الفقراءِ والمَساكِين ؛ فأشركُوهم في معايِشِكُم .

واللهَ اللهَ في النساءِ ومَا مَلَكَتْ أيْمانكُم ؛ فإنَّ آخِرَ ما تَكَلَّمَ بِهِ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم أنْ قالَ :

أوصيكُم بِالضَعيفَينِ : نِسائِكُم وَما مَلَكَتْ أيْمانكُم .

ثمّ قال : الصَّلاَة ، الصَّلاَة ، الصَّلاَة .

ولا تَخافُنَّ في اللهِ لَومَةَ لائِم ، يَكْفِكُم من أرادَكُم وبغىٰ عَلَيكُم .

قُولوا للنّاس حُسْناً كما أمَرَكُمْ اللهُ عَزّ وجَلّ .

ولا تَتركوا الأمرَ بالمعروفِ والنَهيْ عَنِ المُنكَرِ ؛ فَيُولّىٰ عَليكُمْ

---

(١) أي لا يُنظر إليكم بالكرامة لا من الله ولا من الخلق.

أشْرارَ كُم ، ثُمّ تَدعُونَ فَلا يُستَجاب لكُم .

وَعليكُم بالتّواصُل والتّباذُل والتّبارّ .

وإيّا كُم والتّقاطُع والتّدابُرَ والتفرّقْ .

﴿وَتعاوَنوا علىٰ البرِّ والتّقوىٰ ولا تَعاوَنوا علىٰ الإثْم والعُدوانِ واتّقُوا اللهَ إنّ اللهَ شديدُ العِقاب﴾[1].

حَفِظَكُم اللهُ مِن أهلِ بيتٍ ، وحَفِظَ فيكُم نَبيَّكُم .

وأسْتَودِعُكُم الله خَيرَ مُستَودَعٍ ، وَأقرأُ عَليكُمُ السّلامَ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ .

ثمّ قال عليه السلام :

يا بَني عَبدِ المطّلب :

لا ألفِيَنّكُم[2] تَخوضونَ دِماءَ المُسْلِمينَ خَوضاً ، تَقولونَ : قُتِلَ أميرُ المؤمنينَ .

ألا لا تَقتُلنّ بي إلّا قاتِلي .

أُنظروا[3] إذا أنا مِتُّ من ضربته هٰذه ، فاضربوه ضربةً بضربة ، ولا يُمَثَّلُ[4] بالرَّجل ، فإنّي سَمعتُ رَسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول :

---

(١) المائدة : ٢ .

(٢) ألفينّكم : أجدنّكم .

(٣) انظروا : امهلوا .

(٤) المثلة : التعذيب والتشويه قبل الموت او بعده .

إيّاكم والمُثلةَ ولَو بالكلبِ العقورِ .

ثمّ عَرِقَ جبينُ الإمام عليه السلام ، فجعل يمسحه بيده .

فقالت ابنته زينب : يا أبة أراك تَمسحُ جبينَك ؟

قال : يا بنيّة سمعتُ جدَّكِ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول :

إنّ المؤمن إذا نزل به الموت ، ودنت وفاته ، عَرِق جبينُه وسكَن أنينه .

عليه طاحن بناته ابلطم وابنوح

ولمعانگ يويلي ياخذ الروح

حگهن راس ابو الحسنين مجروح

يشوفنّه او علىٰ افراش المنيه

يبويه اگعد او بطّل بعد ونّك

يبويه انريد نشبع شوف منّك

تفارجنه يبويه اتريد چنّك

او تخلّي اديارنه منّك خليّه

يعالج بالجرح وايدير بالعين

يوصّي ابدين جدهم حسن واحسين

وابهاى اليتامه اوهالمساچين

يگلهم لا تضيعون الوصية

* * *

حديث زينب عليها السلام مع أبيها عليه السلام

ثمّ قالت عليها السلام : يا أبتِ حَدِّثني أُمّ أيمن بحديثِ كربلاء ، وقد أحببت أن أسمعه منك .

فقال : يا بنيّه ، الحديث كما حدّثتكِ أُمّ أيمن .

وكأنّي بكِ وبنساءِ أهلكِ سبايا بهٰذا البلد ، خاشعين تخافون أن يتخطّفكم الناس ، فصبراً صبراً ...

حديث الإمام عليه السلام مع ولديه الحسن والحسين عليهما السلام

ثمّ التفت الإمام إلىٰ ولديه الحسن والحسين وقال :

يا أبا محمّد ويا أبا عبد الله كأنّي بكُما وقد خرجَت عليكما من بعدي الفتن .

فاصبِرا حتّىٰ يَحكُمَ الله وهو خيرُ الحاكمين .

يا أبا عبد الله أنت شهيدُ هٰذهِ الأُمّةِ ، فعليك بتقوىٰ اللهِ والصبرِ علىٰ بلائه .

ثمّ أُغمي عليه وأفاق وقال :

هٰذا رسولُ الله ، وعمّي حمزةُ ، وأخي جعفرٌ ، وأصحابُ رسولِ الله ، وكلُّهُم يقولونَ :

عجِّلْ قدومَك علينا ، فإنّا إليك مشتاقون .

أستودعكم الله جميعاً
الإمام عليه السلام يفارق الحياة

ثمّ أدار عينيه في أهل بيته كلِّهم وقال :

أستودِعُكُمُ اللهَ جميعاً ، سدّدكم اللهُ جميعاً .

خليفتي عليكم الله ، وكفىٰ بالله خليفة .

ثمّ قال : وعليكم السلام يا رُسُلَ ربّي .

ثمّ قال : ﴿لمثل هٰذا فليعمل العاملون﴾[1].

﴿إنّ الله مع الذين اتّقوا والّذين هم محسنون﴾[2].

وما زال يذكرُ الله ، ويتشهّدُ الشَّهادتين

ثمّ إستقبل القبلة

وغمّض عينيه ، ومدَّد رجليه و اسبل يديه

وقال: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له

وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله

ثمّ قضىٰ نحبه

مظلوماً شهيداً ، صابراً محتسباً

وا شهيداه وا عليّاه وا مظلوماه

---

(١) الصافات : ٦١ .

(٢) النحل : ١٢٨ .

شـــبح للـــموت عـــينه او عـدل رجـليه
ووولاده اوبـــــــناته داروا اعـــــــليه
صـــــاح اوداعـــــة الله او مـدّد ايـديه
او گضت روحه العزيزه او غمّض العين

* * *

ابو احسين ما تمّم اصيامه لفـــه العـيد ووولاده يـتامه
هٰـذا البـــدر ليـلة تـمامه وسفه عليه خلصت ايامه
علامه انـچتل ويلي عـلامـه

من لنا بعدك يا أبه؟

فعند ذٰلك صرخت زينب بنت علي وأُمّ كلثوم وجميع نسائه ، وقد شققن الجيوب ، ولطمن الخدود ، وارتفعت الصيحة .

والتفتت العقيلة زينب إلىٰ إخوتها .

تگـلهم يـخوتي راح ابـوكم عـزكم راح يـا ويـلي عـليكم
واخلافه يخوتي اشلون بـيكم كهف هاي الأرامل والمساچين

وكأنّي بأُمّ كلثوم لما رأت أباها قد فارق الحياة ، قالت لأُختها زينب عليها السلام :

يزينب گـومي يـختي اوجـابليني نـــدير اللـطم مـابينچ اوبـيني
وسعدچ بـيه يـختي اوسـاعديني عـــليچ النـــوح والونّـه عـليه
ابونه انگطع صوته او غمض العين او مد للموت جسمه اوهاد الونين
ابـن مـلجم لفـانه يـختي امـنين او صـابه ابـراسـه ابسـيف المـنيه

خروج اهل الكوفة افواجاً

فعلم أهلُ الكوفة أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد فارق الحياة ، فأقبل النساءُ والرجال يهرَعون أفواجاً ، وصاحوا صيحة عظيمة .

فارتجّت الكوفة بأهلها ، وكثُر البكاء والنحيب والضجيج بالكوفة وقبائِلها وجميعِ أقطارِها .

فكان ذٰلك اليوم كيوم ماتَ فيه رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وتغيّر أُفقُ السماء ، وسُمِع أصواتاً وتسبيحاً في الهواء ، واشتغلوا بالنياحة علىٰ الإمام عليه السلام .

علي بسمك الخايف دوم يومن

عله افراش المرض مطروح يومين

بناتك يا علي بس بگن يومن

مدري اشحالهن يوم المنيّه

علي يالماوعد واخلف وعيده

حزني اعليك مايگظي واعيده

علي الماتمّم اصيامه وعيده

ابشهر الله انچتل حامي الحميه

* * *

ليلة الثاني والعشرين من شهر رمضان المبارك

في تشييع ودفن الإمام امير المؤمنين عليه السلام

وضجّت عليه الجنّ والإنس بالبُكا
بدمعٍ سَفوحٍ كالسّحائِبِ ساكبِ
وراح عليهِ الروحُ جبريلُ ناعياً
وطبَّقَ حُزناً شرقَها بالمغاربِ
مدارسُهُ أضحَت دوارسَ بعدَهُ
وليسَ بها غيرُ الصَّدىٰ مِن مُجاوبِ
وظلّت يتامىٰ المسلمين نوادباً
تَحُنُّ حنينَ اليعمُلاتِ السَّواغبِ[1]
ولَم أدر لمّا أن سرىٰ فيه نَعشُهُ
وحَفّت بِهِ عَليا لِويٍّ وغالبِ
هو المرتضىٰ في نعشِه يَحمِلونهُ
أمِ العرش ساروا فيهِ فوقَ المَناكبِ
وما مَرّ إلّا وانحنىٰ كلُّ شاهقٍ
عليهِ وأهوت زاهراتُ الكواكبِ
وقد دفنوا في قبره الدين والتُقىٰ
وبدراً يُجَلّي داجياتِ الغَياهِبِ

---

(١) اليعملات: النياق. السواغب: الجائعة.

اشحال ابنه الحسن من غمّض اعيونه
وام چلثوم من رادوا يشيلونه
تناديهم من گاموا يغسلونه
اهنا يا امغسله لاتلچم اصوابه

* * *

بالله عليكم يالتشيعون ابنعش ابونه وين تردون
ثَكله تَراني لا اتلومون اعمت وراكم ما تشوفون
اولاچنكم الصوتي تسمعون يالشايلين النعش تدرون
فرگة الوالي او غيبته اشلون انچان نيتكم تدفنون
خلوه ابونه يالتحبون لمّن نودعه النور العيون
بعده اليتامه وين يرحون

تجهيز الإمام عليه السلام وغسله

قال محمّد بن الحنفية :

ثمّ أخذنا بجَهازه ليلاً ، وكان الحسن عليه السلام يُغَسِّله والحسينُ يَصُبُّ الماءَ عليه .

وكان عليه السلام لا يحتاجُ إلىٰ من يقلّبه ، بل كان يتقلب كما يريد الغاسل يميناً وشمالاً .

ابهيده اويه الوصي الكرّار لوردتم تغسلونه
كلف جرح الذي ابراسه خافنكم تلچمونه
ضل الدين لفراگه ينوح وتسچب اعيونه

وكانت رائحتُه أطيبَ من المِسك والعنبر .

ثمّ نادىٰ الحسين عليه السلام بأُخته زينب وقال : يا أُختاه هلمّي بباقي حَنوط جدّي رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فبادرت زينب عليها السلام مسرعةً حتّىٰ أتت به ، فلمّا فتحته فاحت الدار برائحة ذٰلك الطيب .

ثمّ لفّوه بخمسة أثواب كما أمرهم عليه السلام .

ثمّ وضعوه علىٰ السرير ، وتقدّم الحسن والحسين عليهما السلام الىٰ السرير من مؤخّره ، واذا بمقدّمه قد ارتفع ولا يُرىٰ حامِلُه .

يشيال نعش ابوي ونّه لمن بناته ايودّعنّه
ويردن يشبعن شوف منّه ينوحن عليه او يندبنّه
او يردن وليهن ينشدنّه ياهو اليلم عگبه شملنه
اويلاه يبونه الراح منّه

ثمّ سار الحسن والحسين عليهما السلام يتبعان المقدّم ، وأُخرج الإمام عليه السلام من داره وإلىٰ مثواه الأخير .

زينب بچت والدمع دم سال
او صاحت ابصوت ايصدع الجبال
يحامي الحمه يا خير الأعمال
ماچنت اظن لنّك ابهالحال

ابـــعيد البـــله امـــن الدار تـــنشال
او مـوحش امـچانك يـظل يـهلال

او يـــتاماك لفـــراگك والعـيال
عگـــبك تـــنوح ابـدمع هـمّال

ويّاك عـزنـه والـفـخـر شـال

* * *

و ضجّت الكوفة بالبكاء والعويل ، وخـرجـن النسـاء يـتبعنه لاطماتٍ حاسرات .

يشايل نعش ابوي ارجوك ونّه تـــراهـــو كـهف للايـتام والنـه
انخمش گلبي ابيوم اسمعت ونّه يـــون وامـــغيره الوانـه الشـفيه

فمنعهن الحسن عليه السلام ونهاهن من البكاء والعويل ، وردّهنّ إلىٰ أماكنهن .

والحسين عليه السلام يقول : لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، وا أباه وا انقطاع ظهراه . . .

امن انشال نعش الوصي امن الدار
او بـــي حَـــفّت اولاده والانـــصار

فـــزعت اطـفاله ازغـار وكـبار
صـــاحت او تســـعر بـالگلب نـار

ويّـــاك اخــذنه يــاحمه الجــار

او چــلثوم نــادت والدمــع فــار

لحّـــد يـــمن لعـــداك ســطّار

مگـــدر عــله افــرا گك يكــرّار

حنين الخلق علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام

ومضىٰ النعش مستقيماً إلىٰ النجف .

قال محمد بن الحنفية : لقد نظرت إلىٰ السرير فما مرّ بشيء علىٰ وجه الأرض إلّا انحنىٰ له ، وإنّه ليمرّ بالحيطان والنخل فتنحني له خشوعاً .

وصول الجنازة الىٰ موضع القبر في النجف

فلمّا وصل إلىٰ موضع قبره ، وإذا بمقدّم السرير قد وُضع ، فوضعوا مؤخَّرَه .

صلاة الإمام الحسن عليه السلام علىٰ أبيه المرتضىٰ عليه السلام

ثمّ تقدّم الحسن وصلّىٰ عليه ، والجماعة خلفه ، وكبّر سبعاً كما أمره أبوه .

قال ابن الحنفية : ثمّ زحزحنا سريرَه ، وكَشَفنا التراب ، واذا

نحن بقبر محفور ، ولحد مشقوق ، وساجة منقورة ، مكتوب عليها :

هٰذا ما ادّخره نوحٌ النبي عليه السلام للعبد الصالح الطاهر المطهَّر .

فلمّا أرادوا إنزاله سمعوا هاتفاً يقول :

أنزلوه إلىٰ التربة الطاهرة ، فقد اشتاق الحبيب الىٰ الحبيب .

فدُهش الناسُ من ذٰلك .

وأُلحِد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قبل طلوع الفجر .

اشحال الحسن من نزله ابگبره

گعد عنده او بگه يسچب العبره

ويّه احسين يبچي او يجر حسره

يگلّه امنين اجتنه هالرزيّه

* * *

هرش الگلب منّي ذبل عوده عله اللي راح ماله بعد عوده

اشحاله البلگبر مدفون عوده عليه اينوح كل صبح او مسيّه

وأخفوا قبرَه كما أوصىٰ عليه السلام مخافة أن يحدّثوا فيه حدثاً .

تأبين الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

ولمّا فرغوا من دفن الإمام عليه السلام قام صعصعة بن صوحان يؤبّن الإمام عليه السلام بهٰذه الكلمات ، فوقف علىٰ القبر ووضع إحدىٰ يديه

علىٰ فؤاده ، والأُخرىٰ قد أخذ بها الترابَ ، وضرَبَ به رأسَه .

ثمّ قال : بأبي أنت وأُمّي يا أمير المؤمنين .

هنيئاً لك يا أبا الحسن .

فلقد طاب مولدُك ، وقويَ صبرُك ، وعظُمَ جهادُك .

وظفَرت برأيك ، ورَبِحَتْ تجارَتُك .

وقدِمْتَ علىٰ خالقك ، فتلقّاك ببشارته ، وحَفَّتكَ ملائكتُه .

واستقررتَ في جوارِ المصطفىٰ ، وشرِبتَ بكأسِه الأوفىٰ .

فأسألُ اللهَ أن يَمُنّ علينا باقتِفائِنا أثرك ، والعملَ بسيرتك والموالاة لأوليائك ، والمعاداة لأعدائك .

وأن يحشرنا في زمرة أوليائك . . . إلىٰ آخر كلامه .

ثمّ بكىٰ بكاءاً شديداً ، وبكىٰ كل من كان معه .

حكاية الرجل المسكين

قال الراوي : ورجع الحسن والحسين عليهما السلام ومن معهما من خواصّهما وأهل بيتهما ، فمرّوا علىٰ خربة من الكوفة ، فسمعوا أنيناً ، فقفوا أثره ، فإذا به رجل قد توسّد لبنة وهو يَحُن حنينَ الثكلىٰ الوالهه .

فوقف عنده الحسن والحسين وسألاه عن حاله :

رد الحسـن واحسين ايتباچون
مـن دفـنو أبـوهم نـور العيون

وابـذاك الدّرب لنـهم يسمعون
واحـد يـحن ويـنوح ابـمچانه

اجوا شافوه فوگ الگاع مطروح
يحن حنّة الثكلىٰ ابگلب مجروح

اشعندك جاوبوه شو تون واتنوح
او عليمن وجهك امغيّره الوانه

فقال إنّي رجل غريب لا أهلَ لي وقد أعوزتني المعيشة ، وأتيت إلىٰ هٰذه البلدة منذ سنة ، وكلّ ليلة يأتيني شخص إذا هدأت العيون بما أقتات من طعام وشراب ، ويجلس معي يؤنسني ويسلّيني عمّا أنا فيه من الهمّ والحزن ، وقد فقدتُه منذُ ثلاثةَ أيّام .

غـريب آنـه يگلهم ذبني العوز
وجيت الهلمچان او صرت معزوز

يجي واحد ابصدره العلم مكنوز
يطعمني او علَيْ وافر احسانه

فگدته الچان يفگدني ابطعامه
او من يگعد يسليني ابكلامه

صارت غيبته او مدّة ايّامه
ثلث تيّام شو عنّي توانه

فقالا عليهما السلام له وهما يبكيان : صِفْه لنا .

فقال : إنّي مكفوف البصر ولا أبصره .

فقالا : ما اسمه ؟

قال : كنت اسأله عن اسمه فيقول : إنّما أبتغي بذٰلك وجهَ الله والدّار الآخرة .

فقالا له : أسْمِعنا من حديثه .

قال : دأبُهُ التسبيح والتّقديس والتكبير والتّهليل ، وإنّ الأحجار والحيطان تسبّح بتسبيحه ، وتكبّر بتكبيره ، وتهلّل بتهليله ، وتقدّس بتقديسه .

گالوا له العلامه شنهي البيه

بيّنها او نعَرفك بلچت اعليه

بصير آنه يگلهم وامن احاچيه

اسمعه بالحمد يلهج السانه

فقالا له : هٰذه صفات أبينا أميرِ المؤمنين عليه السلام .

وقد أفجعنا فيه أشقىٰ الأشقياء ابن ملجم المرادي ، وها نحن راجعون من دفنه .

فلمّا سمعَ ذٰلك منهما لم يتمالك دون أن رمىٰ بنفسه علىٰ الأرض ، فشهق شهقة ومات . فأمر الإمام الحسن عليه السلام بتجهيزه ودفنه .

رجوع الإمام الحسن والحسين عليهما السلام

ولمّا رجعوا إلىٰ الدار استقبلتهم زينب عليها السلام وباقي المخدّرات وهم ينوحون ويبْكون وكأنّي بالعقيلة :

انشدك ياحسن چاوين عودي

دفنته او ذابل امن الهظم عودي

يگـلّلها الحسـن للـدار عـودي

او خلّي الكل عليه ننصب عزيّه

* * *

انشدك والدك يـاحسن ويـنه

دفنته او تم عليه بالگلب وانـه

ابويه المرتضىٰ المفگود وآنه

ابـيوم العـيد انـصب له عـزيّه

* * *

ملحق

الشعر القريض

في رثاء أمير المؤمنين عليه السلام

للحاج محمّد رضا الازرى رحمه الله

مُصابٌ رمىٰ ركنَ الهدىٰ فتصدّعا ... ونادىٰ به ناعي السماءِ فأسمَعا

وضجّت له الأملاكُ في ملكوتِها ... وأوشكَ عرشُ الله أن يتضعضعا

وَمن يكُ أعلىٰ الناسِ شأناً ومَفخراً ... يكن رزئه في الناسِ أدهىٰ وافضَعا

مصابٌ علىٰ الإسلام ألقىٰ جِرانه ... وبرقع بالغي الهدىٰ فتبرقعا

فيا ناشِدَ الإسلامِ قُوّضَ رحلُه ... وصاح به داعي النفير فجعجعا

وإنَ قتيلاً شيّد الدينَ سيفُه ... جديرٌ عليهِ الدين أن يتَصدّعا

فياهل درىٰ الإسلام أن زعيمَه ... لقيَ حولَه جبريلُ ينعىٰ فلانَعىٰ

وإن عمادَ الدين بانَ عميدُها ... وودّعها داعي الهدىٰ يوم ودّعا

ويا هَل درىٰ المختارُ أنّ حبيبَه ... بسيف عدوّ الله أضحىٰ مقنّعا

ومن عَجَبٍ أن ينزل الموتُ دارَه ... وقد كانَ لايلقاه إلّا مُرَوِّعا

ليبك التُقىٰ منه مَنارَ هداية ... وتنعىٰ الوَغا منهُ كُمَيّتاً سَمَيدَعا

وإن يبكه الإسلامُ وَجداً وحسرةً ... فقد كان للإسلامِ حِصناً ومَفزَعا

وإن يبكِهِ البيتُ الحرامُ فطالَما ... به كان محميّ الجوار مُمَنّعا

وإن يبكِ جبريلٌ له فلطالَما ... بخدمتِه جبريلُ كان مُمَتّعا

وإن يبكه بدرُ السماءِ فإنّما ... بكىٰ البدر بدراً منهُ أسنىٰ وأرفعا

ولو عَقَلَتْ شمسُ الضحىٰ يومَ دفنه ... لَخَطّت له في عينها الشمسُ مَضجعا

إمامٌ دعىٰ للهِ حتّىٰ انتهىٰ له ... ألا هٰكذا فَلْيَدعُ للهِ مَن دعا

ويومُك في الإسلام قد ثَلَّ ثُلمةً ... واوسَعَ خَرْقاً فِي الهُدىٰ لن يُرَقَّعا

للشيخ كاظم سبتي رحمه الله

خَطْبٌ ألَمَّ برُكنِ الدين فَانهارا ... أودىَ الغداة بقلبِ المُصطفىٰ نارا

والدَّهرُ أنشأ غَدراً في الهدىٰ فدَهىٰ ... صنوَ النبيِّ وكان الدَّهرُ غَدّارا

فأيُّ حادِثةٍ في الدينِ قد وقَعتْ ... فألبَستهُ مِن الأشجانِ اطمارا

قد كَشَّرَتْ ويحها عن ناب مفتَرِسٍ ... فَأنشبَت فيه أنياباً وأظفارا

فاظْلَمَّتْ طبقاتُ الجوِّ كاسِفَةً ... من نقعِها حينَ من آفاقِها ثارا

هٰذا علي أميرُ المؤمنين لقىً ... مُضرَّجاً بدم من رأسِه فارا

قد حَجَّبَ الخسفُ بدراً منه مُكتَمِلاً ... وَغيَّض الحتفُ بَحراً منه تَيّارا

أودىٰ ومن حوله للمسلمين تَرىٰ ... من دهشة الخطب إقبالاً وإدبارا

وافت إليه بَنُوهُ الغُرُّ مُسفِرةً ... عن أوجُه تَملأُ الظلماءَ أنوارا

تَدعوهُ والعينُ عَبرىٰ تَستهِلُّ دَماً ... والحزنُ أجَّجَ في أحشائِها نارا

يانيراً غابَ عن أفُقِ الهدىٰ فأرىٰ ... افقَ الهُدىٰ لايُرىٰ للصبح إسْفارا

قد كان فيك ولم يَخطُر له خَطَرٌ ... من الضَّلالِ لِيَخشىٰ اليومَ أخطارا

تَرضىٰ ببطنِ الثرىٰ قبراً وقَلَّ عُلاً ... لو اتَّخذتَ بعينِ الشمس إقبارا

وقبلَ نعشِكَ ماشاهدتُ نعشَ فتىً ... من فوقِ أعناقِ أملاكِ السَّما سارا

أبكيكَ في الجَدْبِ مِطعاماً سواغِبَها ... وفي لظىَ الحرب مِقداماً ومِغوارا

السيّد خضر القزويني رحمه الله

سَل ماجرىٰ في ليلةِ القدرِ ... بينَ المساءِ ومطلعِ الفجر
من ذا اصيب بسيفِ طاغيةٍ ... فأُصيبَ فيه بمحكمِ الذكرِ
صِهرُ النبيّ ومن قضىٰ بشبا ... ماضي عزائمه علىٰ الكفر
والروح جبريل نعاه وقد ... عجّ الرسول لذاك في القبر
والطهر فاطمة تنوح وما ... بَرِحَت تَصوبُ الدمعَ للحشر
والمسلمون غدت وأعيُنها ... تبكي عليه أسىً مدىٰ الدهرِ
والوجدُ برّحها وأيّ فتىً ... لايَبكينَّ بأدمعٍ حمرِ
والخطبُ أجّجَ في القلوبِ لظىً ... فغدا أحرَّ جَوىً من الجمرِ
للهِ رزءٌ لم يدع أحداً ... إلّا ومدمعُه غدا يجري
والأرضُ كادَت أن تميد بما ... فيها وحُلَّ له عُرىٰ الصبرِ
اللهُ أكبرُ كيف غالَ أخا الـ ... ـهادي الحِمامُ بصارِمِ الغدرِ

* * *

للسيّد مهدي الأعرجي رحمه الله

رُزءٌ بِه الدينُ قد هُدَّتْ قوائِمُهُ ... وفي السَّما نُصِبَتْ حُزْناً مآتِمُهُ
ومادَتِ الأرضُ شَجواً والسما انفطرت ... واسود منقلباً في الكون عالَمُهُ
واقفرت عرصاتُ العلم واندرسَت ... منه الرسومُ وقد أقوَت معالِمُهُ
ياليلةَ القدرِ جَلت فيكِ فاجِعةٌ ... أوهت قُوَىٰ الدّين فانهارَت دَعائِمهُ

قضىٰ عَلِيٌّ بمحرابِ الصلاة بِبَيـ ـت الله وهو مُصلِّي الفرضَ صائمُهُ
أفديهِ قد عاشَ بينَ النَاسِ مُغتَرباً ومات وهوَ كتومُ الغيظِ كاظِمُهُ
قُل للـيتيمِ مَضىٰ من كان يُطعِمُهُ فمن به بعدَه تَهنىٰ مَطاعِمُهُ
لَم أنسَه حين باتَ اللَّيل مُبتَهلاً يَرىٰ الحِمامَ وقد لاحَتْ علائمُهُ
يرعىٰ النجومَ ويَدعُو اللهُ مُبتَهلاً والليلُ قد طَبَّقَ الآفاقَ فاحِمهُ
ويحَ ابنَ ملْجِم لَم لا شُلَّ ساعِدُهُ رُعباً ولم لايُنافي الضَّربَ صارِمُهُ
لولا الصّلاةُ لكانت لاتساعِدُه رجلاهُ وامتلأت رُعْباً حَيازِمُهُ
ارداهُ في وَسَطِ المِحرابِ مشتغلاً بالفرضِ أشقىٰ الورىٰ طُرّاً وغاشمهُ
قل للوفودِ إذهبي للأهل خائِبةً فقد مضىٰ الجودُ وانجابَتْ غَمائمُهُ

* * *

وله ايضاً

مصابٌ قد لوىٰ للدّين جِيداً وهدَّ من الهُدىٰ ركناً مَشيدا
مصابٌ كُوِّرت شمسُ المعالي به فغدتْ له الأيّامُ سُودا
به باتَ الهُدىٰ يَنعىٰ عَميداً وفسطاطُ التُّقىٰ يَنعىٰ عَمودا
بمحرابِ الصلاةِ قضىٰ عليٌّ بسيفِ الفاجر الأشقىٰ شَهيدا
قضىٰ أتقىٰ الوَرىٰ بحُسامِ أشقىٰ الورىٰ طُرّاً فياعَينَيَّ جُودا
وبات الرُّوح ينعاه بصوتٍ له الارضونَ كادتْ ان تَميدا
وباتت بعدَه الأيتامُ ثكلىٰ وقد فقدَتْ أباً بَرّاً وَدودا
أشهرَ اللهِ قد ادميتَ مِنّا نواظِرَنا وانضَجْتَ الكُبودا

اشـــهرَ الله قــد اشـمتَ فـينا بـــقتل الديـنِ جـبّاراً عـنيدا
وفـي أحشآئِـنا اضـرَمْتَ نـاراً أبت الّا الضـــلوعُ لهـا وَقـودا

وله أيضاً

أســمَعُ فـي الأفُـقِ لِـجبريلَ نِـدا
تـــهدَّمتْ واللهِ أركـــانُ الهُـــدىٰ

يَـــنعىٰ أمـير المـؤمنينَ حـيدراً
ينعىٰ التّقىٰ يَنعىٰ الحِجىٰ يَنعىٰ النَّدىٰ

يِـــنعاه مـــضروباً عـلىٰ هـامَتِهِ
عـليه صـلّىٰ السـيفُ لمّـا سَـجَدا

فكـيف يـامَردِيَ أبـطالِ الوَغـىٰ
غـالَكَ مِـن سـيفِ المـرادِيّ الرَّدىٰ

تَـــبَّتْ يَـــدُ ابـنُ مُـلجَمٍ بِـقَتلِه
خَـير الوصـيّين كـما «تَبَّتْ يَـدا»

أفـجعنا بـالمرتضىٰ خـيرِ المـلا
وأشـمَتَ الحُسَّـدَ فـينا والعِـدىٰ

عَـــجِبْتُ لِـــمْ لاقَـصَرَتْ يـمينُهُ
ومـــا بِـــهِ الرُّعب اضـطِراباً قَـعَدا

أدمـــاه بـــالسيف فأدمـىٰ نـاظِرَ
الديـن وطـرفُ المَكـرُماتِ سَـهَّدا

بكـاه ديـنُ المـصطفىٰ وَحَقَّ لَـو

بكـــــاه إذ لولاهُ مـــــاتَشَيَّدا

يـاأيّها المـحمولُ فـي نَعش بـهِ

قـــد حـملوا الصـلوةَ والتَّـهَجُّدا

نـعشٌ بـهِ جِسْمٌ عـليٌّ المُـرتضىٰ

لا بـــل بـــهِ روحُ النـبيّ أحـمَدا

يـــــمرّ بـــالوادي فـــتنحني له

جِـــبالُه الشُّـــمُّ وتَـهوي سُـجَّدا

افـدي الذي عـن اهـله غـابَ ومـا

خـلّف فـيهم فِـضَّةً او عَسْـجَدا

افـــدي الذي مِـن بِـرِّه وعَـطْفِهِ

كـــان له كـــلُّ يَـتِيمٍ وَلَـدا

اللهُ يـــا شَـهْرَ الصـيامِ كَـمْ لَـنا

قَـــرَّحْتَ جِـــفناً وأذبتَ كَـــبِدا

للشيخ عبدالمنعم الفرطوسي رحمه الله

أقسمتُ باسمك حيثُ الحقّ مغزاهُ ... إن العـقيدة لفـظ أنت مـعناهُ

يا واحد الدهر قد اوتيت في حكمٍ ... مـواهـباً مـالها فـي الفـضل اشباهُ

أعـظم بـيومك يـوماً لايـمرّ بـنا ... إلّا وجـدّدَتِ الأحـزان ذكـراهُ

يـوم أطـلّ عـلىٰ الدنـيا فـروّعها ... وطـبّق الكـون أدنـاهُ وأقـصاهُ

يـــوم بـــه مـــفرق الإســـلام قـــنّعهُ ... بســـيفه الشـــرك حتّىٰ شـقّ أعـلاهُ
فخرّ كالصقر فـي المـحراب مـبتهلاً ... مـــــجاهد فـــــي ســـــبيل الله أوّاهُ
أبكـــيه للـــيلة الظـــلماء يـقطعها ... تـــهجّداً وهـــو بـــاكٍ فـــي مُـصلّاهُ

* * *

للسيد حيدر الحلّي رحمه الله

قـم نـاشد الإسـلام عـن مُـصابِه ... أصـــيبَ بـــالنبي أو كِـــتابهِ
بلىٰ قضىٰ نفسُ النبي المصطفىٰ ... وأُدرجَ اللـــيلةَ فـــي أثـــوابـــهِ
مـــضىٰ عـــلىٰ اهـتضامه بغُصَّةٍ ... غَصَّ بـها الدهـرُ مـدىٰ أحـقابهِ
عـاش غـريباً بـينها وقـد قـضىٰ ... بســيف أشـقاها علىٰ اغـترابـهِ
لقـــد أراقـــوا ليـــلة القـــدر دماً ... دمـــاؤُها انـــصبَبنَ فـي انـصبابهِ
فـضجّتِ الأمـلاكُ فـيها ضَـجّةً ... مـــنها اقشَـعَرَّ الكـونُ فـي إهـابهِ
وانقلبَ الإسلامُ فـي الفـجر بـها ... للـــحشرِ إعـــوالاً عـــلىٰ مـصابهِ
لله نـــفسٌ أحـمدٍ مَـن قـد غـدا ... مـن نـفَسِ كُـلِّ مـؤمن أولىٰ بـهِ
غـــادره ابـــنُ مـــلجَمٍ ووجـــههُ ... مُـخَضَّبٌ بـــالدم فـــي مِـحرابـهِ
أطـــاعَةٌ قـــضتلُهُمُ مَـن لم تكـنْ ... تُـــقْبَلُ طـــاعاتُ الوَرىٰ إلّا بـــهِ
قـــتلتُمُ الصـــلاةَ فـــي محرابـها ... يـــا قـــاتليه وهـــو فـي مِحرابـهِ
وَشَقَّ رأسَ العدلِ سيفُ جورَكُمْ ... مُذْ شضقَّ منه الرأسَ فـي ذُبـابهِ
فـــليبكِ جـــبريلُ له وَليَـــنْتَحِبْ ... في المـلأ الأعـلىٰ عـلىٰ مُـصابهِ
نـــعم بكـىٰ والغـيثُ مـن بكـائِه ... يـــنحبُ والرَّعـــدُ مِـــن انـتِحابهِ

للسيّد صالح القزويني

تـــالله لا أنســـاه فـــي مـــحرابِـــه ... لله يســـجد فـــي الظـلام ويَـركعُ
وجَلا ابنُ ملجَمَ والظَّـلام مُـجَلِّلٌ ... ســـيفَ المـسنية والبَـرِيَّةُ هُـجَّعُ
وقـــضىٰ عـــليه بـــه وقـنّعَ رأسـهُ ... لله رأسٌ بـــــــالحُسامِ مُـــقنَّعُ
فـــهناك اعـــولَ جـــبرئيلُ مُـنادياً ... فوقَ السَّما مَن في البسيطَةِ يَسمَعُ
اليوم أشقىٰ الأشـقيا قـد غـال أتْـ ... ـقىٰ الاتـقيا وله الجـميلَ مُـضيَّعُ
اليـــوم مـــنعمرُ الهـــدىٰ مـــتهدِّمٌ ... اليـــومَ مُـــنهمرُ النَّـــدىٰ مُـــتقَشِّعُ
اليوم روضُ العـلم ألوىٰ والتُّـقىٰ ... أقـوىٰ وعِـرنينُ المكـارِمِ أجـدَعُ
قُتِلَ ابنُ عَمِّ المصطفىٰ قُتِلَ الوَصِيُّ ... المـــرتضىٰ قـــتلُ الإمـــامُ الأورع
يَـقضي إمـامُ المسـلمين مُـخَضَّباً ... والمســـلمونَ لهـم عـيونٌ تـهجَعُ
فَـــمنِ المـــعزي أحـمداً بـوصيِّه ... أرداهُ صَـــــمصامٌ بِسُـــمٍّ مُـــنْقَعُ
وَمـــنِ المـــعزّي فـــاطِماً بـحَميِّها ... قـــد قَـدَّ مَـفْرَقَهُ الحُـسامُ الاقـطَعُ
ومَـــنِ المـعزّي المـجتبىٰ بِـمُلِمَّةٍ ... كادت لها السبعُ العُـلىٰ تَـتَصدَّعُ
ومَنِ المعزّي المستضامَ بفارِسِ الـ ... ـإسلامِ جَـرَّعَهُ الحـمامَ الأوضـعُ
ومـن المـعزّي جـبرئيلَ بـمَن بِـه ... جـبريلُ سَـبَّحَ والمَـلائكُ أجْـمَعُ
عَـجباً لقـلبٍ لايـذوبُ ومُـقلَةٌ ... جَـــزَعاً له بـــدِمائها لاتَـــدْمعُ
عـجباً لعـرشِ اللهِ جـلَّ جـلالُه ... كـيف اسـتقامَ ورُكـنُه مُـتضَعضعُ
لاكـان يـومُك يـا عَـلِيُّ فـإنّه ... يـومٌ بـه الديـن الحـنيف مُـضَيَّعُ

للشيخ عبدالستار الكاظمي

خطبٌ جليلٌ هدَّ أركان السما ... والكون أمسى ناعياً حامي الحمى

والشمسُ ثكلى في مصيبةِ حيدرٍ ... تبكيه من شجوٍ عقيقاً عَندما

والبدرُ في برج الرزايا غَرَّبا ... والليلُ مرعوبٌ تجهّم مظلما

في العرش جبريلُ الأمينُ من الأسى ... أورى ضمير الكائنات تَظَلُّما

كوفانُ ضجّت في الحداد ومكّةٌ ... أودت بعَبرتها الحطيمَ وزمزما

غالوا أميرَ المؤمنين وعَدْلَهُ ... فالحقُّ بعدَك ياعليُّ تَهدَّما

يبكي كتابُ الله فقد إمامِه ... مِن وَجده ينعى الكتابَ الأعظما

فالعاديات عَدَت تُعزّي هل أتى ... والدمع من يّس أبكى مَريَما

غاب الهدى عند اغتيالِ المرتضى ... والمجدُ في المحراب خُضّب بالدّما

فالظلم جَذَّ من الشريعة طودَها ... والشملُ عاد موزّعاً وَمُقَسَّما

في ليلةِ القدر العبادةُ أُثكِلَت ... وَالعدلُ في شهرِ الصِّيامِ تَجَهَّما

في أرض كوفانَ اليتامى أعوَلَتْ ... معَ زينبٍ تبكي شَجىً وتَضَرُّما

ياعِصمةَ الحقِّ افتقادُك لوعةٌ ... وَيَظَلُّ يومُك في المصيبة أيوَما

أبكت رزيَّتُك العيونَ تَفَجُّعاً ... وإذا أبت فعسى يكحّلُها العمى

❊ ❊ ❊

ملحق

الشعر الشعبي

في رثاء أمير المؤمنين عليه السلام

للسيّد عبد الحسين الشرع رحمه الله

وين ابنعش ابونه تريد ... بي ريّض يشيّاله
مجبل علىٰ الناس العيد ... ليش اتيتّم اطفاله

* * *

لاتبعد ابحامي الجار ... ريّض والنعش ردّه
ماتسمع يتامه الناس ... تبچي وتنحب الفگده
ياهو اليحن عالمسكين ... وعلىٰ الأرمله بعده
خله ايتمم اصيامه ... ويقضي العيد ويامه
ضلّت حرم ويتامه
تبچي وتصرخ الفرگا ... ومنها العين همّاله

* * *

فجعها ابچتله المرادي ... وخلاها عليه اتنوح
والمنبر يِونّ عليه ... والمحراب دمه ايفوح
ماچان ايخطر عالبال ... منها الفحل برده ايروح
راسه ينجسم نصين ... ويحوّم عليه البين
ياوسفه علىٰ ابو الحسنين
ريته امن الچتل يسلم ... ويفنه العالم ابداله

* * *

حيدر شيد الاسلام ... صمصامه ورفع شانه
وجاهد دون دين الله ... لمّن شيد اركانه

داحـي الباب بالميدان تشـهد بيه عـدوانـه
هـو السـيف المجرب وصمصامه طبر مرحب
لوطب للحرب وغضب
ابـدن مـايهاب الويـد يـوم الحـرب وهـواله

❊ ❊ ❊

حـيدر مـايهاب المـوت چـيف الرجس مـاهابه
تـعنّاله وطـبر راسـه وهـو سـاجد ابمحرابه
خَـضَّب شـيبه ابـدمّه ورجّ الكـون بـمصابه
وخـلّه الوادم ابـعبره حسره اتجر بثر حسره
وسفه اعلى آيةِ الكُبره
ابـن ملجم يصل حده وسيفه ايصير چتّاله

❊ ❊ ❊

ابهيده اويه الوصي الكرّار لوردّتـم تـغسلونه
كلف جرح الذى ابراسه خـافنكم تـلچمونه
ضـل الديـن لفـراگـه ينوح وتسچب اعيونه
دين المصطفه وشرعه لفـراگـه يـهل دمـعه
رَجّ امصـابه الوسعه
عسن لاهل شهر رمضان ريـته وبـين اهـلاله

❊ ❊ ❊

ابليلة قدر من رمضان فجعهاابچتل ابو الحسنين
وخـلّه الوادم ابـحيره مـاتدري الوجه لاوين

يـبن مـلجَم شِـلكْ عـتبه　　علىٰ الأمّه اوشِلكْ مِن دين
تطبر حيدر اعـلىٰ الراس　　ومـنه اتـخمد الأنـفاس
وتسيّب يـتامـه النـاس
ياهو اليـحن عـالمسچين　　عگـبه اويـعطف الحـاله

* * *

ضل روح القـدس يـنعاه　　او مـابين السِّـمه ايـنادي
تـــهدم ركـــن ديـــن الله　　وطـاح ابسـيف المـرادي
وگع مصيوب بالمحراب　　ابو الحمله وصِي الهـادي
بـــالدم انـــخضب حـيدر　　ولجـــله العـــالم اتـــغير
يـاريـت الـفـجـر لاطـر
البيه انصاب ابـو الحـملة　　وفگـــده يَـــتَّمِ اعـــياله

* * *

للمرحوم عبّود غفله رحمه الله

طـــــول لوداع الوصـــــي يـــــاليلها
ايـــغادر ابـصبحك اليـحمي ادخـيلها
آه من صبحك او شر من كل صـباح
بيك خير العـمل حـي أعـلىٰ الفـلاح
صابه ابن مـلجَم او بـالمحراب طـاح
حـــين نـــاده بـــالسمه جِـبريلها

وگع مِن بي كوّن الباري الوجود

او نور ظلمتها او حماها او بحر جود

او روض للإسلام والعمد او عمود

او معدن التكبيرها او تهليلها

او عزبني عدنان والبي تفتخر

راح جود اللي باليتامه يبر

لون عدنان ابطلعته اويَه الفَجِر

حافه بيه اعلىٰ سُبَّگْ خِيلها

ماتِجَرّه ابنِ اليهوديه او ضرب

راس چشّاف النوايب والكُرَبْ

لاچن اتوانت والمگدر گرب

او ذل هواشمها أو هتك عاييلها

وآل ابو سفيان من جاها البشير

عيّدت بمصاب مِن بي تستجير

من يحل المشكله او يحمي الگصير

عگبه واصعاب الرگاب ايزيلها

آه لمّن سمعتِ الرنّه الايتام

فزّت امذعره مِن طيب المِنام

والأرامل غِدَت تركض بالظلام

رجّت الكون ابرنين اعويلها

والمســـــاچين الذي بـيهم يـروف
تلطم أعـلىٰ الروس ويـلا بـالچفوف

لون مـــافجره فـلا يـوم الطـفوف
سده اعـلىٰ اشـبولك سـبب تـچتيلها

للشيخ كاظم السبتي رحمه الله

حسّ بـالسّما جـبريل نـادى يـا مسـلمين
حيدر وگع مـصيوب گـومو انـودع الديـن

بـــيت النـــبوه طـاح وانـهدت اركـانه
او ناح النبي ابگبره او غدت تسفح اجفانه

امـــنين ابـن مـلجَم يـها الوادم لِـفانه
ياريت صاب الخلگ كلها دون ابو احسين

ادمـيت مـنه اعـيونه يـا شـهر رمـضان
واگـــلوبنا خـــليتها تـــلتهب نـــيران

او خليت حيدر مسجده خالي امن الوذان
بس اليـــتاما بـيه تـصرخ والمســاچين

ويلي عـلى ام چـلثوم مـن طـلعت ابـهمه
تصرخ او تلطم فـوگ خـدها واجت يـمّه

شـافت يـويلي ايـفيض بـالمحراب دمّـه
طوبست وانگلبت عـليه الخـلگ صـوبين

گـامت تشـد راسـه او تـنادي يـا وليـنه

يـا بـوي مـن يشـفج عگب عـينك عـلينه

هـذي يـبويه روحِـتَك يـو تـرد ليـنه

لو رحت گلي عگب عـينك نـلتجي ويـن

عگبك يـتامى النـاس مـن يشـفج عـليها

هـذي بـناتك صـارخـه مـا تـصد ليـها

دارك يـبويه مـوحشه يـمته تـجيها

او عگبك بگت تنعي المساجد والميادين

ويـلي عـليها والنـوايب شـيبنها

او بـفراگ ابـوها يـوم گـوّض روعـنها

گـامت اتـنادي يـوم شـال النـعش عـنها

يـا شـايلين النـعش رحـتوا بـالنعش ويـن

للدكتور عبّاس الترجمان

المـعارف وسـف سـدّوا بـابها والعـباده انـطرّت ابـمحرابـها

صـاح جـبرائيل نـاعي بـالسمه الهـدايـه اركـانها مـتهدّمه

العـروة الوثـقىٰ غـدت مـتفصّمه وغاب ليث المـرجـله مـن غـابها

انـطبر والله امـير المـؤمنين بسيف أشقه الناس ارده العالمين

يَـتَّمِ الديـن الذي مشـيّد الديـن والأصحاب اصواب راسه صـابها

حـيدر الحـين بـصلاته يـنسجم يبچي بـالمحراب دمـعه يـنسجم

لاچن الليله ابـو الحـمله يـبتسم اتـريد روحـه تـلتگي بـاحبابها

ايصيح اي والله فزت ثغره ابتسم ... واظن حيث ارتاح من كثرة الهم
تدري بگلبه ينازع چم ألم ... من السقيفه الصابته بنشابها
شجّرت جسمه السقيفه بالسهام ... سهم بالشُّوره او سهم عملة الشام
وسهم ام الجمل والزمره اللئام ... والخوارج آه من اصوابها
صابته بصواب ابداً مايطيب ... بسيف مسموم وعجز عنه الطبيب
مثلما يتمنّه اتخضب الشيب ... لاچن الشيبه دماه اخضابها
گضّه كل عمره ابأتعاب اوجهاد ... وحمل مالم تحمل السبعه الشداد
مِن أجَل دينَ الله او خير العِباد ... وسِنَّة الهادي النَّبِي واكتابها
هم تجد مثله زعيم الماينام ... امساهر الليل اويِدُور علىٰ الايتام
امنگّب اويحمل علىٰ چتافه الطَّعام ... بيده يطعمها او يزيل اتعابها
راح بر الارمله وغوث اليتيم ... والعلىٰ المسچين والبائس حميم
وفد عالباري ابو الگلب السليم ... تارك الدنيه ولهيب عذابها
ظلّت اصحابه وولده وعيلته ... تنوح لمصابه وفگده ولوعته
لاچن الشام واهلها الشامته ... عيّدت والفرح گشَّر نابها

* * *

مصادر ودليل الكتاب

مصادر الكتاب

١ـ اثبات الوصيّة: علي بن الحسين بن علي المسعودي، قم.
٢ـ الاحتجاج: أحمد بن علي بن أبي طالب، قم.
٣ـ إحقاق الحق: نور الله المرعشي التستري، قم.
٤ـ الاخبار الطوال: احمد بن داود الدينوري، قم.
٥ـ أرجح المطالب: عبيد الله الحنفي الأمرتسري، لاهور.
٦ـ الارشاد: محمد بن محمد النعمان المفيد، طهران.
٧ـ أسباب النزول: علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، القاهرة.
٨ـ الاستيعاب: احمد بن محمد بن عبد البر الاندلس، بيروت.
٩ـ أُسد الغابة: عز الدين الشيباني لابن الأثير، طهران.
١٠ـ اسعاف الراغبين: محمد بن علي الصبان، بيروت.
١١ـ الاصابة: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مصر.
١٢ـ أعلام النساء: عمر رضا كحّاله، بيروت.
١٣ـ الأمالي: محمد بن الحسن الطوسي، قم.
١٤ـ الإمام الصادق والمذاهب الأربعة: أسد حيدر، بيروت.
١٥ـ الإمامة والسياسة: ابن قتيبة الدينوري، قم.
١٦ـ أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، القاهرة.
١٧ـ بحار الانوار: محمد باقر المجلسي، بيروت.
١٨ـ البداية والنهاية: عماد الدين بن كثير، مصر.
١٩ـ بهج الصباغة: الشيخ محمد تقي التستري، طهران.
٢٠ـ تاريخ الاسلام: محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، مصر.

٢١ـ تاريخ بغداد: أحمد بن علي الخطيب البغدادي، بيروت.
٢٢ـ تاريخ الخلفاء: جلال الدين السيوطي، بيروت.
٢٣ـ تاريخ دمشق: علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي، دمشق.
٢٤ـ تاريخ الطبري: أو الأمم والملوك: محمد بن جعفر الطبري، بيروت.
٢٥ـ تذكرة الحفاظ: محمد بن احمد الذهبي، بيروت
٢٦ـ تذكرة الخواص: يوسف قزة علي سبط بن الجوزي، نجف.
٢٧ـ تفسير القمي: علي بن ابراهيم القمي، نجف.
٢٨ـ التفسير الكبير: الفخر الرازي، القاهرة.
٢٩ـ تفسير الكشاف: محمود بن عمر الزمخشري، القاهرة.
٣٠ـ الجامع الكبير: جلال الدين السيوطي، دمشق.
٣١ـ الجامع لاحكام القرآن: محمد بن أحمد القرطبي، مصر.
٣٢ـ حلية الأولياء: أحمد بن عبد الله الاصبهاني، بيروت.
٣٣ـ خصائص النسائي: احمد بن شعيب النسائي الشافعي، نجف.
٣٤ـ الدر المنثور: جلال الدين السيوطي، مصر.
٣٥ـ ذخائر العقبى: محب الدين احمد بن عبد الله الطبري، القاهرة.
٣٦ـ ربيع الابرار: محمود بن عمر الزمخشري، بغداد.
٣٧ـ روح المعاني: محمود الآلوسي، طهران.
٣٨ـ سفينة البحار: الشيخ عباس القمي، طهران.
٣٩ـ السقيفة وفدك: للجوهري البصري البغدادي.
٤٠ـ سنن الترمذي: عيسى بن محمد بن عيسى بن سورة، بيروت.
٤١ـ سير اعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، بيروت.
٤٢ـ شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد المدائني، مصر.
٤٣ـ شواهد التنزيل: عبد الله بن أحمد الحسكاني، بيروت.

٤٤ـ صحيح البخاري: محمد بن اسماعيل البخاري، القاهرة.

٤٥ـ صحيح الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي، بيروت.

٤٦ـ صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري، بيروت.

٤٧ـ الصواعق المحرقة: احمد بن حجر الهيثمي المكي، نجف.

٤٨ـ صوت العدالة الاسلامية: جورج جورداق، بيروت.

٤٩ـ طبقات الحنابلة: لم أعثر عليه.

٥٠ـ الطبقات الكبرى: ابن سعد، بيروت.

٥١ـ الطرائف: علي بن موسى بن طاووس، قم.

٥٢ـ العقد الفريد: أحمد بن محمد بن عبد ربّه، بيروت.

٥٣ـ علي من المهد الى اللحد: محمد كاظم القزويني، قم.

٥٤ـ فتح الباري: شهاب الدين بن حجر العسقلاني، بيروت.

٥٥ـ الفتح الكبير: ابن عساكر، مصر.

٥٦ـ الفتوحات الاسلامية: محمد الصديق الشافعي، بيروت.

٥٧ـ فرائد السمطين: ابراهيم بن محمد الجويني الحموي، بيروت.

٥٨ـ فردوس الاخبار: ابن شيرويه الديلمي، بيروت.

٥٩ـ الفصول المهمّة: علي بن محمّد المالكي، ابن الصباغ، النجف.

٦٠ـ الفهرست: لابن النديم، محمد بن ابي يعقوب، طهران.

٦١ـ الكامل في التاريخ: ابن الأثير الجزري، بيروت.

٦٢ـ كتاب الجمل: محمد بن محمد بن النعمان ، المؤتمر العالمي، قم.

٦٣ـ كتاب وقعة صفين: نصر بن مزاحم المنقري، قم.

٦٤ـ كفاية الطالب: محمد بن يوسف بن محمد الگنجي، النجف.

٦٥ـ كنز العمال: علي المتقي بن حسام الدين الهندي، بيروت.

٦٦ـ لسان العرب: محمد بن كرم ابن منظور المصري، بيروت.

٦٧ـ لسان الميزان: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، بيروت.
٦٨ـ مجمع الزوائد: علي بن ابي بكر الهيثمي، القاهرة.
٦٩ـ محاضرات الأدباء: الراغب الاصفهاني، قم.
٧٠ـ مروج الذهب: علي بن الحسيني المسعودي، قم.
٧١ـ المستدرك على الصحيحين: أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، بيروت.
٧٢ـ مسند احمد: احمد بن حنبل، مصر.
٧٣ـ مصائب فاطمة الزهراء عليها السلام: للمؤلف، قم.
٧٤ـ المصنّف: لابن ابي شيبة، مصر.
٧٥ـ مقتل الخوارزمي: الموفّق بن أحمد الخوارزمي، الغري.
٧٦ـ المناقب: احمد بن حنبل، بيروت.
٧٧ـ المناقب: لابن شهرآشوب محمّد بن عبد الكريم الشهرستاني، مصر.
٧٨ـ مناقب الخوارزمي: موفّق بن أحمد أخطب خوارزم، طهران.
٧٩ـ مناقب المغازلي: علي بن محمد الواسطي الشافعي، طهران.
٨٠ـ مودّة القربى: العلّامة الحضرمي، لاهور.
٨١ـ ميزان الاعتدال: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، بيروت.
٨٢ـ نظم درر السمطين: محمد بن احمد الزرندي، طهران
٨٣ـ نور الأبصار: مؤمن بن الحسن الشبلنجي، بيروت.
٨٤ـ نهج البلاغة: الشريف الرضي، تحقيقنا.
٨٥ـ نهج البلاغة: الشريف الرضي، تحقيق محمّد عبده.
٨٦ـ نهج البلاغة: الشريف الرضي، تحقيق صبحي الصالح.
٨٧ـ نهج البلاغة: الشريف الرضي، شرح ابن ميثم البحراني.
٨٨ـ نهج البلاغة: الشريف الرضي، مخطوطة.
٨٩ـ ينابيع المودّة: سلمان الحسيني القندوزي، استانبول.

مصادر الأشعار في الكتاب

١ـ الأبوذيّات الحميدية (الأسدي)
٢ـ الابوذيّات الريحانيّة (الريحاني)
٣ـ الابوذيات المشجيّة (الدگسن)
٤ـ الانوار العلويّة (النقدي)
٥ـ البابليّات (اليعقوبي)
٦ـ ديوان السعيد (المنصوري)
٧ـ ديوان شعراء الحسين (الإيرواني)
٨ـ ديوان البلاغة الشعبيّة (عبود غفلة)
٩ـ ديوان مفاتيح الدموع (المنصوري)
١٠ـ الروضة الخضرية (الخضري)
١١ـ الروضة الدگسنيّة (الدگسن)
١٢ـ رياض المدح والرّثاء (البحراني)
١٣ـ عبرة الباكين (سميسم)
١٤ـ عدّة الخطيب (الحيّاوي)
١٥ـ المجالس السنيّة (العاملي)
١٦ـ مجمع المصائب (الهنداوي)
١٧ـ منهل الشرع (السيّد الشرع)
١٨ـ وسيلة الدارين الكبرىٰ (البازي)
١٩ـ الشيخ محسن الفاضلي
٢٠ـ الدكتور عبّاس الترجمان
٢١ـ الشيخ محمودالشريفي (المؤلّف)

دليل الكتاب

فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

١ ـ أنوار من القرآن في حقّ عليّ أمير المؤمنين عليه السلام ٦
٢ ـ أنوار من أقوال النّبي محمّد صلى الله عليه وآله وسلم في حقّ أمير المؤمنين علي عليه السلام .. ١٠
٣ ـ ماقيل في عليّ أمير المؤمنين عليه السلام من المخالف والمؤالف ١٢

ظلامات أمير المؤمنين عليه السلام

المؤامرة الكبرىٰ ١٨
خلافة أبي بكر ١٩
إحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ القوم ٢٠
أخذ البيعة من علي عليه السلام ٢١
خلافة عمر بن الخطّاب ٢٢
خلافة عثمان بن عفّان ٢٣
خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ٢٣
حرب الجمل ٢٤
معركة صفّين ٢٥
تحكيم الحكمين ٢٦
الخوارج والإمام علي عليه السلام ٢٩
معركة النهروان ٣٠

الظلامات الّتي مرّ بها الإمام علي عليه السلام ٣٢
الخطبة الشّقشقيّة ٣٤
الإمام عليه السلام يملّ الحياة ، تتذكّر أصحابه الأوفياء ٤٢

مقتل أمير المؤمنين عليه السلام
ليلة التاسع عشر من شهر رمضان المبارك

في رثاء الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٤٦
حوادث ليلة التاسع عشر ٤٧
عبادة الإمام عليه السلام وعلامات الشهادة ٤٨
الإمام عليه السلام يقصّ رؤياه لاولاده ٤٩
أحوال الإمام عليه السلام وقلق أمّ كلثوم ٤٩
ذهاب الإمام عليه السلام إلى المسجد ٥١
خروج الإمام الحسن عليه السلام خلف أبيه عليه السلام ٥٢
ايقاضه عليه السلام النائمين للصلاة ٥٣
أمير المؤمنين عليه السلام في المحراب ٥٤
انجاز الجريمة الكبرى!! ٥٤
فزتُ وربّ الكعبة ٥٥
تهدّمت والله اركان الهدى ٥٥
الحسن والحسين عليهما السلام يخرجان إلى المسجد ٥٧
صلاة الإمام عليه السلام ٥٧
الإمام عليه السلام يُحمَل إلى داره ٥٨

ليلة العشرين من شهر رمضان المبارك

في رثاء أمير المؤمنين عليه السلام ٦٠

دليل الكتاب ١١٩
الأطبّاء عند الإمام عليه السلام ٦٣
الناس يدخلون على الإمام عليه السلام يوم العشرين ٦٤
رثاء حجر بن عدي للإمام علي عليه السلام ٦٤
ازدحام الناس عند الإمام عليه السلام ٦٥
أمر الإمام عليه السلام للناس بالانصراف ٦٥
حديث الأصبغ بن نباتة مع الإمام عليه السلام ٦٦

ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان المبارك

رثاء أمير المؤمنين و مولى الموحدين علي بن ابي طالب عليه السلام ٦٩
اعهد عهدك، واوصي وصيتك ٧١
الإمام عليه السلام يودّع اولاده واهل بيته عليهم السلام ويوصيهم بوصاياه ٧٢
وصيّة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام ٧٤
حديث زينب عليها السلام مع أبيها عليه السلام ٧٩
حديث الإمام عليه السلام مع ولديه الحسن والحسين عليهما السلام ٧٩
الإمام عليه السلام يفارق الحياة ٨٠
من لنا بعدك يا أبه ؟ ٨١
خروج اهل الكوفة افواجاً ٨٢

ليلة الثاني والعشرين من شهر رمضان المبارك

في تشييع و دفن الإمام امير المؤمنين عليه السلام ٨٣
تجهيز الإمام عليه السلام وغسله ٨٤
حنين الخلق على أمير المؤمنين عليه السلام ٨٧
وصول الجنازة الى موضع القبر في النجف ٨٧
صلاة الإمام الحسن عليه السلام على أبيه المرتضى عليه السلام ٨٧

١٢٠ ..... دليل الكتاب
تأبين الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٨٨
حكاية الرجل المسكين ٨٩
رجوع الإمام الحسن والحسين عليهما السلام ٩٢

ملحق الشعر القريض

للحاج محمّد رضا الازرى رحمه الله ٩٤
للشيخ كاظم سبتي رحمه الله ٩٥
للسيّد خضر القزويني رحمه الله ٩٦
للسيّد مهدي الأعرجي رحمه الله ٩٦
وله أيضاً ٩٧
وله أيضاً ٩٨
للشيخ عبد المنعم الفرطوسي ٩٩
للسيد حيدر الحلّي رحمه الله ١٠٠
للسيّد صالح النجفي رحمه الله ١٠١
للشيخ عبد الستار الكاظمي ١٠٢

ملحق الشعر الشعبي

للسيّد عبد الحسين الشرع رحمه الله ١٠٤
للمرحوم عبّود غفله رحمه الله ١٠٦
للشيخ كاظم السبتي رحمه الله ١٠٨
للدكتور عبّاس الترجمان ١٠٩
مصادر الكتاب ١١٢
مصادر الأشعار في الكتاب ١١٦
دليل الكتاب ١٢٠

مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم ٣٢٢٢٨
التاريخ / ٣ / ١٤٣٠

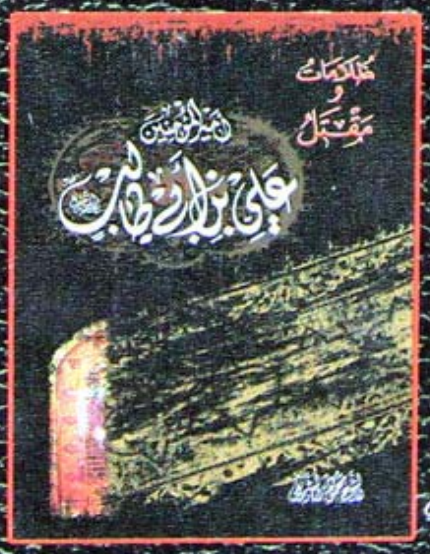

المكتبة الحيدرية